استخدامات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني الواقع والمتطلبات (دراسة ميدانية)

د. نسرين سمير أحمد فؤاد(*)

مستخلص:

هدفت الدراسة هدفا رئيسًا وهو رصد استخدامات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني والصعوبات التى تواجههم أثناء الاستخدام والمتطلبات المرجوة من قبلهم لزيادة وجودة استخدامه مواكبة لعمليات التحول الرقمى محليا ودوليا، وتفرع من ذلك الهدف عدة أهداف فرعية وهى التعرف على ماهية الكتاب الإلكتروني الجامعى لدى أفراد العينة، وصف أشكاله الفعلية داخل كليات جامعة الأزهر، التعرف على مدى تطبيقه بالفعل داخل كليات الجامعة، الوقوف على آليات التفاعل فيما يتعلق بواجهة التطبيق للكتاب الإلكتروني، التعرف على البدائل المستخدمة فى تحصيل المقررات الدراسية فى حالة عدم استخدام تطبيق الكتاب الإلكتروني فعليا بعد الحصول عليه، رصد إيجابيات وسلبيات الكتاب الإلكتروني، والوصول لرؤية مقترحة تحد من معوقات استخدام الكتاب الإلكتروني، التأكد من مدى وجود علاقة بين خصائص أفراد العينة (الجنس – العمر – نوع البرنامج الدراسى) وبين مدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني، وأما عن الإجراءات المنهجية للدراسة، فكانت الدراسة وصفية تحليلية واستخدم منهج المسح الاجتماعى بطريق العينة وعن الأدوات المستخدمة فكانت استمارة الاستبيان والملاحظة الدقيقة لتطبيق الكتاب الإلكتروني المستخدم من قبل الطلبة والطالبات، وأما عن العينة فكانت عمدية قوامها ٤٠٠مفردة، وتم تقسيمها إلى ٢٠٠ مفردة من الذكور و ٢٠٠مفردة من الإناث، كما توصلت الدراسة للعديد من النتائج كالتعرف على المقصود بالكتاب الإلكتروني لدى عينة الدراسة، وعن الشكل المطبق فعليا بينهم، حيث تمثل فى كتاب مماثل للكتاب المطبوع فى محتوياته إلا أنه ينشر الكترونيا، وأما عن طريقة الحصول عليه فكان بصورة اختيارية، كما استخدم غالبية أفراد العينة تطبيق الكتاب الإلكتروني فى تحصيل مقرراتهم الدراسية، في حين أن البعض لم يستخدمه فعليا وكانت بدائلهم لتحصيل مناهجهم متنوعة منها: الحصول على الكتب المقررة الورقية من بعض الزملاء القدامى، واختلفت آراء أفراد العينة حول الدعم الفنى المقدم من كليات الجامعة حيال مستخدمى الكتاب الإلكتروني، حيث أكد غالبيتهم وجود دعم فنى بالبرنامج المنسبين له تجاه الكتاب الإلكتروني، كما أكد أفراد العينة على وجود إيجابيات وسلبيات للكتاب الإلكتروني؛ وذلك ما أكدته الملاحظة الدقيقة المستخدمة من قبل الباحثة، كما أبدى الكثيرون منهم مقترحاتهم للتغلب عليها.

الكلمات المفتاحية : استخدامات – الكتاب الإلكتروني

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد – جامعة الأزهر.

Al-Azhar University students' uses of the electronic book: Reality and requirements (A field study)

Abstract:

The main objective of the study was to monitor the uses of the e-book by students of Al-Azhar University, the difficulties they face during use, and the desired requirements by them to increase the quality of its use in order to keep pace with digital transformation processes locally and internationally. Several sub-objectives branched out from that goal, which is to identify the nature of the university e-book for the sample, and describe its forms. The actual application within the faculties of Al-Azhar University, identifying the extent to which it is actually applied within the faculties of the university, examining the mechanisms of interaction with regard to the interface of the application of the e-book, identifying the alternatives used in acquiring courses in the event that the application of the e-book is not actually used after obtaining it, monitoring the pros and cons of the book. The e-book, and access to a proposed vision that limits the obstacles to using the e-book, ensuring the extent of the existence of a relationship between the characteristics of the sample members (gender - age - type of study program) and the extent to which there are negatives to the e-book, and as for the methodological procedures of the study, the study was descriptive and analytical and the survey method was used The social method by the sample and the tools used was the questionnaire and observation form The minute to apply the e-book used by male and female students, and for the sample, it was intentional, consisting of 400 items, and it was divided into 200 items from males and 200 items from females. It was represented in a book similar to the printed book in its contents, except that it is published electronically, and the method of obtaining it was optional, and the majority of the respondents used the application of the electronic book in collecting their courses, but some did not actually use it, and their alternatives to obtain their curricula were varied, including obtaining textbooks The papers were given by some old colleagues, and the opinions of the respondents differed about the technical support provided by the university faculties towards the users of the e-book. by the researcher, as many of them made suggestions to overcome it.

Key words: Uses – E−book

المقدمة

تأتى عمليات التحول الرقمى على قائمة أولويات غالبية دول العالم لاسيما المتقدمة منها؛ نظرا لكونها تحقق العديد من المزايا والتى تتنوع ما بين تقليل الوقت والجهد والنفقات المالية واختصار المسافة بين مختلف الأماكن المنوطة بقضاء الخدمة، هذا فضلا عن تبادل الخبرات والمعارف والتجارب والخدمات بين مختلف دول العالم.

وتعد عملية التحول الرقمى جزءًا رئيسًا من خطة مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة، لاسيما الهدف الذى يتعلق بتوطين الإجراءات التكنولوجية والكفيلة بتحقيق التقدم والتطور فى وسائل التواصل الاجتماعى وإشباع الحاجات ومن ثم تحقيق جودة الحياة.

إلا إن ما يهمنا فى علم الاجتماع هو ما تحدثه تلك العمليات من تغيرات على الأفراد داخل المجتمع، فغالبا ما يحدث تغير بأساليب التفكير والتوجهات والممارسات الفعلية للعمل سواء بين من يعمل فى الخدمات الرقمية أو حتى بين المستخدمين لها والمستفيدين منها، حيث اختلفت متطلبات سوق العمل من القوى البشرية واختلفت المعايير والمهارات المطلوبة للتوظيف.

كما أن رقمنة القطاعات المختلفة فى المجتمع المصرى تبدأ أولى خطواتها فى الممارسة الواقعية لها مقارنة بالعديد من الدول التى وصلت لمراحل متقدمة فيها.

والمجتمع الجامعى أحد القطاعات المهمة، الذى تنصرف الأنظار تجاهه لكونه يلعب دورا كبيرا فى تشكيل الوعى وتنمية الذات وتغير الاتجاهات والتصورات ، ولكون أفراده من الشباب هم الأكثر قابلية للتغير وللتقدم وأكثر مرونة فى مواجهة أية مستجدات اجتماعية وثقافية وفكرية، هذا فضلا عن كونهم من أكثر الفئات التى تشكل جبهة الصد الأولى لأى مجتمع فى مواجهة أى تحديات وفى تحقيق الإصلاح والتنمية بكل أبعادها، وذلك يأتى نتيجة لما يمتلكونه من إمكانيات فكرية ومهارية متطورة ترسخت تدريجيا خلال المراحل التعليمية المختلفة التى اجتازوها.

والهدف من التحول الرقمى بوجه عام هو تحقيق المزايا التنافسية بين مختلف الدول والمؤسسات، وبالتالى تكون النتيجة الفعلية هى تحسين مستوى الخدمات الرقمية والارتقاء بها لأفراد أى مجتمع، ومن ثم تحسين نوعية الحياة، إلا أن أى تغير منشود لا يمكن أن يحدث بدون

اتخاذ خطوات استباقية تضمن بقاءه واستمراره واستدامته، فكان لابد أن تنشر فى البداية ثقافة التحول الرقمى وتعزز مهاراتهم وإمكانياتهم للتعامل مع تلك التحولات.

وقد أسهم ذلك التحول فى تغير كافة عناصر المنظومة التعليمية، شأنها فى ذلك شأن كل المنظومات المتنوعة داخل المجتمع، بدءًا من تجهيز الأماكن بكل تقنيات التحول الرقمى وأدواته وامتدادا بالأستاذ الذى ينبغى تأهيله على نحو خاص وانتهاء بالأدوات التى تعمل على نجاح العملية التعليمية.

وخدمات التحول الرقمى فى المجتمع الجامعى متنوعة ولها العديد من الإيجابيات، ويعد تطبيق الكتاب الإلكتروني أحد تداعيات التحول الرقمى واستخدام الكتاب الإلكتروني لم يكن جديدا، فقد بدأ التعامل معه بصورة واقعية فى منذ عام ١٩٩٣م، كما تم نشر أول كتاب بصورته الرقمية عام ١٩٩٦م وعرف بأنه تقنية يتم من خلالها تحويل محتوى الكتاب التقليدى إلى محتوى رقمى باستخدام برامج معينة على الأجهزة التكنولوجية المختلفة كالحاسوب والتليفون المحمول.

فهو يعد أحد الأدوات التى تعمل على التكيف مع التكنولوجيا الحديثة لاسيما وأنه جزء من التعليم الإلكتروني والذى هو تعليم اجتماعى غير محدد المصدر أو الجهة، كما يقدم محتوياته من خلال الوسائط المتعددة، فضلا عن كونه مدعما للتنمية الذاتية والتى هى أحد الخطوات الرئيسة لتحقيق التنمية البشرية لأبناء أى مجتمع .

واستخدام الكتب الإلكترونية فى مرحلة التعليم الجامعى بات ضروريا، ولعل تلك الضرورة تتأتى من طبيعة الجيل الحالى والتى تحولت غالبية لغتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو المجتمع الافتراضى واستعاضوا بتفاعلات وعلاقات رقمية عن العلاقات والتفاعلات فى المجتمع الواقعى، مما جعلنا نصفهم بالمواطنين الرقميين.

إلا أنه فى الفترة الأخيرة طبق الكتاب الإلكتروني كوسيلة رقمية تعليمية يحصل من خلالها الطالب على المقررات الدراسية الخاصة بمجال دراسته، وعلى ما يبدوا أن التجربة لم تنل رضا الطلبة والطالبات بالشكل المتوقع له كغيرها من الخدمات الرقمية التعليمية والناتجة عن تداعيات التحول الرقمى داخل المجتمع الجامعى؛ وذلك ما أكدته العديد من الدراسات فى العديد من دول العالم وعلى سبيل المثال فهناك دراسة للسعدى وآخرين بعنوان: (هل نحن جاهزون للكتب

الإلكترونية :استخدامات وتصورات طلاب الجامعات العمانية للكتب الإلكترونية) (Al Saadi, K., Lane-Kelso, M., Al Hafeedh, 2017, pp11)

كما تتشابه معها دراسة ليوناردو سنيمان والمعنونة ب (الكتب الإلكترونية: نعم أم لا؟ دراسة حالة للطلاب (Leonard, A., Snyman, M., , 2019, pp. 78-88)

ومن هنا كنا فى حيرة نحو أمرين، أولهما ضرورة ترسيخ آليات التحول الرقمى فى المجتمع الجامعى والذى يعد تطبيق الكتاب الإلكتروني احدها، مواكبا للتطور التكنولوجى العالمى وتحقيقا لمؤشرات التنمية التعليمية المستدامة وخطوة لابد منها استعدادا للثورة الصناعية القادمة وما بعدها، وثانيها: الصعوبات والتحديات التى تواجه الطلبة والطالبات جراء الاستخدام الفعلى للتطبيق، تلك المعوقات التى جعلت الكثيرين منهم يمتنع عن استخدامه، وربما قد يصل الأمر إلى رفض عملية التحول الرقمى كلها أو حتى المشاركة فيها.

ومن هنا وجدت الباحثة أنه من الضروري التعرف على استخدامات الطلبة والطالبات فى جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني ورصدها بصورة واقعية، بداية من اقتناء التطبيق والية التفاعل معه ومدى استخدامه ووقت وكيفية استخدامه ومصادر الحصول عليه والصعوبات التى قد تحد من استخدام تطبيق الكتاب الإلكتروني سواء من ناحية شكل المادة العلمية المعروضة عليه أو مكوناتها وواجهة التفاعل مع التطبيق وإيجابيات وسلبيات استخدامه، وكيفية الحد من تلك السلبيات والرؤية المقترحة من جانب الطلبة والطالبات مستخدمى التطبيق، أملا فى الوصول إلى نتائج وتوصيات جديرة إن شاء الله بعرضها على المسئولين بغية تحقيق الاستخدام الأمثل لتطبيق الكتاب الإلكتروني الجامعى، ترسيخا لآليات التحول الرقمى وتجنبا للآثار السلبية الناجمة عنها.

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية النظرية

- أسهمت تلك الدراسة فى إثراء المعرفة العلمية بمجالات متنوعة منها علم اجتماع التنمية، علم الاجتماع الافتراضى، علم الاجتماع التربوى.
- كما سعت أيضا إلى اختبار مدى ملاءمة القضايا الفكرية التى أثارتها النظريات المفسرة لإشكالية الدراسة وهى نظرية رأس المال الثقافى، نظرية الاستخدامات أو الإشباعات، نظرية

المعرفة المجتمعية، ونظرية التعلم الاجتماعى فى دراسة العوامل التى ترتبط باستخدامات الكتاب الإلكتروني لدى طلبة وطالبات جامعة الأزهر.

– كما حاولت تلك الدراسة لفت الانتباه إلى إشكالية استخدام الكتاب الإلكتروني الجامعى والتى تصدرت القضايا الملحة الوثيقة الصلة بمستقبل التعليم والتحول الرقمى فى الفترة الأخيرة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

– تهتم الدراسة بالبحث عن مدى استخدام تطبيق الكتاب الإلكتروني وهو أحد آليات التحول الرقمي فى مجال التعليم الجامعى، والذى غالبا ما يؤثر على الجوانب الاجتماعية والثقافية للشباب، كما يعد أحد المؤشرات الفعلية لتحقيق التنمية المستدامة والوصول لجودة الحياة.

– تعد الدراسة الراهنة حلقة مكملة لسلسلة من الأبحاث التى تتضمن تداعيات التحول الرقمى فى المجتمع المصرى املا فى توطين الرقمنة فى كافة الخدمات المجتمعية وتجاوز السلبيات التى قد تنجم عنها.

– ترجع أهمية تلك الدراسة إلى أهمية دراسة التصورات والاتجاهات والانطباعات لأفراد المجتمع والتى قد تؤثر فى استيعاب وتقبل أية برامج أو تطبيقات متطورة وتعمل على ترسيخها بصورة صحيحة دون مقاومة تذكر من جانبهم.

– تنبع أهمية الدراسة من أهمية عينة الدراسة وهم فئة الشباب، ولا شك أن التعرف على اتجاهاتهم حيال الخدمات التعليمية المقدمة يسهم إسهاما مباشرا فى تحقيق الجودة التعليمية والارتقاء بمخرجاتها ويرسخ لمفهوم المواطنة الاجتماعية ويؤكدها، والذى يسهم لا محالة فى الوصول لحالة التوازن بالبناء الكلى للمجتمع.

– ترصد الدراسة تأثير الكتاب الإلكتروني الجامعى كأحد آليات التحول الرقمى على الطلبة ومدى تفاعلهم معه وآليات ذلك التفاعل، ومدى كفاءة الدعم الفنى المقدم وما يتم إعادة هيكلته إلكترونيا تماشيا مع التغيرات الحديثة .

– تسهم تلك الدراسة فى رصد المعوقات التى تثبط استخدام الكتاب الإلكتروني الجامعى وتحول دون التمكين الاجتماعى الرقمى فى الدولة المصرية .

– تقدم الدراسة فى نهايتها رؤية مقترحة يتحقق معها الاستخدام الأمثل للكتاب الإلكتروني الجامعى، تتلاشى فيها جوانب النقص بدرجة كبيرة، تقدم للمسئولين والمتخصصين الأكاديميين والخبراء بتكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد وتقنيات التحول الرقمى،وصولا للاستدامة التعليمية الاجتماعية وتواكبا معها.

أهداف الدراسة

تستهدف تلك الدراسة هدفا رئيسا وهو :

رصد استخدامات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني وإيجابيات وسلبيات استخدامه ومقترحاتهم لتطويره.

ويتفرع من ذلك الهدف عدة أهداف فرعية على النحو التالي :

– التعرف على ماهية الكتاب الإلكتروني والشكل الفعلى له داخل كليات الجامعة مناط الدراسة.

– الوقوف على مدى الاستخدام الفعلى ومعدل ووقت الاستخدام لمستخدمى الكتاب الإلكتروني.

– الوصول إلى البدائل المستخدمة فى تحصيل المقررات الدراسية فى حالة عدم الاستخدام الفعلى للتطبيق.

– رصد الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدام الكتاب الإلكتروني.

– الوصول لرؤية مقترحة تحد من سلبيات استخدام الكتاب الإلكتروني.

– الوقوف على مدى وجود دعم فنى بكليات جامعة الأزهر لتذليل الصعوبات الناجمة عن استخدام التطبيق وأشكال ذلك الدعم إن وجد.

– التأكد من مدى وجود علاقة بين خصائص أفراد العينة (الجنس – العمر – نوع البرنامج العلمى – درجة المعرفة بالتكنولوجيا) وبين وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة

تتساءل الدراسة تساؤلا رئيسًا وهو :

ما هو واقع استخدامات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني وما هى إيجابيات وسلبيات استخدامه وما هى الرؤية المقترحة لتطويره ؟

يتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية:

– ما المقصود بالكتاب الإلكتروني الجامعى وما هو الشكل الفعلى له داخل كليات الجامعة مناط الدراسة ؟

– هل يستخدم التطبيق بشكل فعلى بين مقتنييه من أفراد العينة ؟ وما هو معدل ووقت استخدامه؟

– ما هى البدائل المستخدمة فى تحصيل المقررات الدراسية فى حالة عدم الاستخدام الفعلى للتطبيق؟

– ما هى الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدام الكتاب الإلكتروني ؟

– كيف يمكننا الوصول لرؤية مقترحة تحد من سلبيات استخدام الكتاب الإلكتروني ؟

– هل يوجد دعم فنى بكليات جامعة الأزهر لتذليل الصعوبات الناجمة عن الاستخدام ؟ وما هى أشكال الدعم إن وجدت ؟

– هل توجد علاقة بين بعض خصائص أفراد العينة (الجنس – العمر – نوع البرنامج العلمى– درجة المعرفة بالتكنولوجيا) وبين مدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني؟

الدراسات السابقة :

يعد الانطلاق من الدراسات السابقة، هى أولى الخطوات الواجب اتباعها لإعداد أى بحث علمى بصورة صحيحة، لاسيما وإننا لابد أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، إذ لا تتوقف أهميتها عن كونها جزء رئيس من الإطار النظرى ولكن تلك الأهمية تتعاظم إبان عمليتى التحليل والتفسير وحتى نهايتهما.

وتنقسم الدراسات السابقة إلى محورين احدهما الدراسات العربية وثانيهما الدراسات الأجنبية ويقوم تسلسل الدراسات فيهما من الأحدث إلى الأقدم.

١ – الدراسات العربية :

– دراسة نبيلة وسليمان، (استخدام الكتاب الإلكتروني من طرف الطلبة : دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المسيلة)

سعت الدراسة إلى التعرف عن واقع استخدام الكتاب الإلكتروني من قبل بعض الطلبة ومعرفة كيفية استخدامه ومدى امتلاك الطلبة للتكنولوجيا وحصر المشكلات التى تعترض الكتاب الإلكتروني وإيجاد حلول لها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من طلبة السنة الثانية للماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة للعام الدراسى ٢٠١٩–٢٠٢٠م وبلغ عدد الاستمارات ١١٧واستبعد منها ٧ استمارات لتكون العينة فى النهاية ١١٠ استمارة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها استخدام أفراد العينة للكتاب الإلكتروني بواقع ساعتين فما فوق، كما توصلت إلى عدم وجود مهارات لدى الطلبة لاستخدام الكتاب الإلكتروني؛ لذا تواجههم صعوبات متنوعة تكنولوجية وصحية فى استخدامه، وكذلك أوضحت الدراسة إسهام المكتبة فى إعداد دورات تدريبية تساعد فى توسع انتشار استخدام الكتاب الإلكتروني (نبيلة عبيد و سليمان رحال، ٢٠٢١م، ص٩٧١،ص ٩٩٠)

– دراسة عبد الصادق، (اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام الكتاب الإلكتروني: دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب الدراسات بجامعة البطانة بالسودان)

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو استخدام الكتاب الإلكتروني والتعرف على معوقاته ومدى اختلاف تلك الاتجاهات باختلاف النوع والسن والجنسية والبرنامج المستخدم واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتم تطبيق الاستبانة عليهم، حيث تم اختيار ٥٠ طالبا بالطريقة العشوائية البسيطة لطلبة الدراسات العليا بجامعة البطانة بالسودان للعام الجامعى ٢٠٢٠–٢٠٢١م وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام الكتاب الإلكتروني، كما توجد العديد من المعوقات الخاصة به منها قلة خبرة الباحثين فى التعامل مع الأجهزة الإلكترونية، ضعف الثقة بالمصادر الإلكترونية، عدم وجود أجهزة حاسب كافية لاستخدام الكتاب الإلكتروني، ضعف شبكة الانترنت، صعوبة القراءة من شاشة الهاتف أو الحاسب ووجود العديد من المشاكل الصحية المرتبطة بذلك وعدم استقرار التيار الكهربى، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أفراد العينة وفقا لمتغيرات النوع والجنس والسن ونوع برنامج

الدراسات العليا وأوصت الدراسة بضرورة غرس بعض المفاهيم المتعلقة بالكتاب الإلكتروني بمعاونة أعضاء هيئة التدريس .(عبد الصادق الصديق، ٢٠٢١م، ص١٦٠.)

– دراسة حبه وعثمان، (أنماط افادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة دمياط من الكتاب الإلكتروني).

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى استفادة الباحثين من الكتب الإلكترونية فى كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بدمياط وتم تطبيق الدراسة باستخدام المنهج الوصفى التحليلى، حيث تم اختيار عينة من أساتذة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم قدرت ب ٢٢٠مفردة من الذكور والإناث وتوصلت الدراسة إلى أن من ٩٥%من الباحثين يستخدمون الكتب الإلكترونية وان ٥% لا يستخدمونها بسبب صعوبة القراءة من شاشات الحاسب وان ٩٨%منهم يستخدمونها من المنزل، وأوصت الدراسة بضرورة نشر المعرفة بالكتب الإلكترونية وتنظيم المزيد من الدورات والتى تساعد على زيادة الوعى باستخدام الكتب الإلكترونية. (حبه يارا مدحت وعثمان إسماعيل رجب، ٢٠٢١م، ص١.)

– دراسة البادى وغازى، (أثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقى فى تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجاتهم المعرفية).

سعت الدراسة للتعرف على مدى التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقى فى تحصيل مادة الحاسبات؛ وذلك لطلبة قسم علوم الحياة لمجموعة والذين درسوا مادة الحاسبات لدفعة ٢٠١٨–٢٠١٩م بكليات الجامعات العراقية. وقد بلغت العينة ٣٠٠ طالب وطالبة موزعين على ثلاثة شعب دراسية وكل شعبة مقسمة إلى مجموعتين؛ وذلك من خلال المنهج شبه التجريبى باستخدام الكتاب الورقى فقط وللمجموعة الثانية التجريبية استخدمت الكتاب الإلكتروني فقط،واستخدم فى التطبيق مقياس جاهز واستمرت التجربة خمسة أشهر طبق بعدها الاختبار التحصيلى وقياس الحاجة إلى المعرفة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسط درجات الاختبار التحصيلى والحاجة إلى المعرفة، كما استنتجت الدراسة إيجابية الكتاب الإلكتروني، لاسيما وأن له مزايا عديدة فى اختصار الوقت والجهد، كما أن له دور فعال فى اكتساب المفاهيم والمهارات، فيساعد على تبسيط المواد باستخدام الوسائط المتعددة، كما توصلت الدراسة إلى أنه لاغنى عن الكتاب الإلكتروني بين الأجيال القادمة، لذا أوصت الدراسة بضرورة

وجود قسم أو شعبة بالكليات خاص بالتعليم الإلكتروني، وتوعية كافة فئات المجتمع بمفهوم التعليم الإلكتروني وأهميته. (البادى ماجدة إبراهيم على وغازى احمد، ٢٠٢٠م، ص١٩٦)

- دراسة البشناوى، (استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك واتجاهاتهم نحوه)

سعت الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا وتحديد الصعوبات التى تواجههم فى الاستخدام، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى وبموجبه طبقت استبانة على ٣٥٠طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك من الكليات العلمية والإنسانية للفصل الدراسى الأول للعام الدراسى ٢٠١٦- ٢٠١٧م وتوصلت الدراسة فى أهم نتائجها إلى أن درجة استخدام الكتاب الإلكتروني كانت متوسطة بين أفراد العينة، كما توصلت إلى استخدام الكتاب الإلكتروني بدرجة أكبر فى الكليات العملية، والى وجود العديد من الصعوبات تتعلق بالاستخدام، وتختلف تلك الصعوبات التي بين أفراد العينة باختلاف بعض المتغيرات كالسن والنوع ونوع الكلية. (البشناوى احلام حسين والعمرى محمد عبد القادر،٢٠١٨م)

- دراسة سليمان عوض، (فاعلية الكتاب الإلكتروني لتعلم طلبة قسم علوم الحاسب بجامعة بيشة)

هدفت الدراسة للكشف عن مدى فاعلية الكتاب الإلكتروني فى تعلم قسم علوم الحاسب بكلية العلوم والآداب وتم تطبيق معايير تصميم الكتاب المفتوح وتم التطبيق على ٣٢مفردة من طلاب الفصل العاشر خلال الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٥-٢٠١٦ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وشبه التجريبى، وطبقت عليهم الاستبانة الإلكترونية والمكونة من ٢١مؤشرا موزعة على معيارين معيار توجيهات التصميم على الشاشة ومعيار تصميم الأجهزة للكتاب الإلكتروني وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يستخدمون الكتاب الإلكتروني. (سليمان عبد الرزاق عوض، ٢٠١٦، ص٢٣٧)

- دراسة العبيد والشايع، (الكتاب الإلكتروني الجامعى : مراجعة لبعض الأدبيات العلمية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكتاب الإلكتروني وأهميته فى المجتمع الجامعى وتوضيح خصائصه وسماته والصعوبات التى واجهت تطبيقه، ومن خلال الدراسة تم رصد أهم الدراسات التى ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة، كما تم مراجعة العديد من الكتابات النظرية التى

تناولت أهمية الكتاب الإلكتروني فى التعليم بصفة عامة والمجتمع الجامعى بصفة خاصة وتحديد ابرز سماته وإيجابياته والسلبيات التى يعانى منها مستخدموه، هذا فضلا عن التعرض لأهم معايير تصميم الكتاب الإلكتروني التعليمى ورصد العديد من الدراسات وثيقة الصلة بالظاهرة المدروسة، واقترحت الدراسة تشجيع الباحثين ومصممى الكتب لإيجاد حلول واقعية للتحديات التى تواجه الكتاب الإلكتروني حتى تسهل عملية التحول الرقمى فى المجتمع الجامعى. (العبيد أفنان بنت عبد الرحمن الشايع حصة بنت محمد، ٢٠١٦م، ص٤٤)

– دراسة محمد هبة عبد المنعم، (الكتاب الإلكتروني وأثره فى تنمية الثقافة الرياضية لدى طلاب جامعة طنطا)

سعت الدراسة إلى تقييم كتاب إلكتروني معد ومصمم مسبقا ومعرفة أثره فى تنمية الثقافة الرياضية لطلاب الكليات غير المتخصصة فى المجال الرياضى بجامعة طنطا، وكانت العينة من طلاب الفرقة الأولى بكليات الآداب والهندسة والتربية النوعية، حيث تم اختيار عينة عشوائية منهم والتى قدرت ب٢٠٠مفردة، كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبى وافترضت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التى استخدمت الكتاب الإلكتروني فى تنمية مستوى الثقافة الرياضية لدى طلاب جامعة طنطا، كما افترضت وجود فروق فى المجموعة الضابطة للقياس القبلى والبعدى وذلك للمجموعة التى استخدمت الكتاب الورقى فى تنمية الثقافة الرياضية، وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين المجموعتين فى المعلومات عن الأنشطة الرياضية لاسيما المعلومات الخاصة بالتغذية وبعض العادات الصحية الإيجابية وأنها مصاغة داخل الكتاب الإلكتروني بشكل جيد، كما تحقق صحة الفرض الثالث والذى أكد على وجود فروق فى القياس القبلى والبعدى لصالح المجموعات التى استخدمت الكتاب الإلكتروني فى القياس القبلى والبعدى مقارنة بمستخدمى الكتاب الورقى منهم. (محمد هبة سعيد عبد المنعم، ٢٠١٥م، ص١٠٢،٧٩)

– دراسة شبل شوقى، (أثر اختلاف واجهة تفاعل الكتاب الإلكتروني على التحصيل المعرفى والأداء المهارى لدى دارسى ماجستير تقنيات التعليم واتجاهاتهم نحوه)

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر اختلاف واجهة تفاعل الكتاب الإلكتروني بدلالة تأثيرها على التحصيل المعرفى والأداء المهارى لطلبة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز وجامعة القصيم

المقيدين بالعام الجامعى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م بالفصل الدراسى الثانى وقدرت العينة ب٥١ مفردة اختيروا وفقا لاستعداد أفراد العينة للإجابة وليس بطريقة عشوائية وتم تقسيمهم إلى ٢٤ دارسًا بجدة و٢٧ دارسا بالقصيم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبى، حيث درست المجموعة التجريبية الأولى الكتاب الإلكتروني المعد بنظام (بى دى إف)، بينما درسته المجموعة التجريبية الثانية بنظام (هوت ميل) وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات دارسى المجموعتين التجريبيتين فى اختبار التحصيل المعرفى نتيجة لاختلاف واجهة التفاعل فى الكتاب الإلكتروني، كما لوحظ عدم اختلاف بين المجموعتين فى بطاقة ملاحظة الأداء بمهارات معالجة الصور الثابتة والمتحركة. (شبل عصام شوقى، ٢٠٠٨م، ص١١٠ : ص١٣٣)

٢- الدراسات الأجنبية

- دراسة تشين سى اتش ويانج اس، (توقع طلاب الجامعات المعرضين للخطر بناء على سلوكياتهم فى قراءة الكتاب الإلكتروني باستخدام مصنفات التعليم)

وتساءلت الدراسة إلى أي مدى يمكن التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي لطلاب الجامعة بناء على سلوكيات القراءة لديهم من خلال تقديم دورة مقدمة لهم مدعومة بالكتب الإلكترونية وكذلك التعرف على المميزات الموجودة بتلك الكتب، فقدرت عينة الدراسة ب ١٠٠طالب جامعى فى السنة الأولى والمسجلين فى دورة إلزامية فى إحدى جامعات تايوان، حيث حدد مصنف بايز من خلال الانترنت جميع الطلاب المعرضين للخطر منهم، وبين أفراد العينة الكثير من الإيجابيات بعد تلقيهم دورة الكتاب الإلكتروني، كقلب الصفحات والعودة للصفحات السابقة وغير ذلك من الإيجابيات، كما ارتبط استخدامهم للكتاب الإلكتروني خلال الدورة ارتباطًا ايجابيا بالتحصيل الأكاديمي لهم وأوصت الدراسة بضرورة إقامة العديد من الدورات التى تعتمد على الكتب الإلكترونية. (Chen, C.-H., Yang, S.J.H,2021, pp. 130-144)

- دراسة كوكاك وايلدريم، (التحقيق فى استخدام أجهزة الكمبيوتر اللوحى والكتب الإلكترونية لطلاب كلية التعليم المفتوح : دراسة حالة)

بحثت الدراسة الكيفية التى يستفاد بها المستخدمون من أجهزة الكمبيوتر اللوحية والكتب الإلكترونية والأسباب التى تجعل الطلاب يفضلون استخدامها أو عدم استخدامها، حيث تم عمل دراسة حالة ل١٠٠طالب من كلية التعليم المفتوح وإعداد دليل مقابلات لهم وتم فيه فحص عادات الطلاب فى الدراسة باستخدام الكتب الإلكترونية، كما تم استخدام طريقة تحليل المحتوى للكتب

الإلكترونية وانتهت الدراسة إلى أن الطلاب يفضلون استخدام الكتب الإلكترونية لسهولة حملها وتحصيل المعلومات الموجودة عليها فى أى مكان، إلا انهم ذكروا بعض السلبيات التى تعترضهم خلال الاستخدام كصعوبة تدوين الملاحظات على عكس الكتب الورقية وإجهاد العين وصعوبة تحرير الكتب. (Koçak, O., Yildirim, O., Kursun, E., Yildirim, G,2020, , pp. 737-751)

– دراسة اوكوشا فا، (محددات اعتماد الكتب الأكاديمية الإلكترونية من قبل طلاب الجامعات في الدول النامية).

بحثت تلك الدراسة محددات اعتماد الكتب الإلكترونية الأكاديمية من قبل عينة عشوائية من طلاب الجامعات فى نيجيريا وأوضحت نتائج الدراسة أن غالبية الطلاب على دراية بالكتب الإلكترونية وأن ٤٤.٥% فقط من الطلاب يستخدمونها كثيرا، وأن ٥٠% من الطلاب لم يستخدموها وكان من الغريب ان غالبية الطلاب اكتشفوا الكتب الإلكترونية من محاضراتهم، كما أوضحت الدراسة أن الأداء المتوقع والظروف التيسيرية والدعم المؤسسى من المحددات الرئيسة فى اعتماد الكتب الإلكترونية، كما لعب النوع والتأثير الاجتماعى بالمحيطين دورا كبيرا فى نية التعامل مع الكتب الإلكترونية. (Okocha, F., 2020, pp. 111-121)

– دراسة جونستون وفيرجسون، (تفاعل طلاب الجامعات مع الكتب الجامعية في تنسيقات المطبوعات والكتب الإلكترونية).

حاولت تلك الدراسة رصد مدى تفاعل الطلاب فى المرحلة الجامعية مع المناهج الدراسية المقدمة باستخدام الكتب الإلكترونية، وقامت تلك الدراسة من خلال تتبع العين والاستبيانات المراقبة بمسارات الماسح الضوئى ل ٣٨ طالبا، حيث اتضح أن الطلاب قاموا بالدراسة والتحصيل من الكتب الإلكترونية وتقليب الصفحات والتنقل من خلال التنسيق الرقمى الموضوع للكتب، كما قاموا بتدوين الملاحظات الخاصة بهم، لذلك أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المكتبات الجامعية فى تحسين الوعى وزيادة الرضا عن الكتب المدرسية الإلكترونية والترويج لها. (Johnston, N., Ferguson, N,2020 , pp. 24-43)

– دراسة. تشين سى اتش، (التحقيق والتنبؤ بإمكانية استخدام نظام الكتاب الإلكتروني لطلبة الجامعات: دور المعرفة السابقة)

افترضت الدراسة أن المعرفة السابقة للطلاب تسهم فى فهم وقراءة الكتب الإلكترونية وقد تؤثر على قابلية استخدام نظام الكتاب الإلكتروني وشارك فى تلك الدراسة ١٠٠طالب فى السنة الأولى

والذين انقسموا إلى ٣٦طالبا، ٦٤طالبة فى إحدى الجامعات بوسط تايوان، كما استخدم فى الدراسة المنهج التجريبى، حيث تلقى الطلاب دورة تدريبية قام خلالها الطلاب بالتنقل بين شرائح المحاضرة واستخدموا تقنيات الكتاب الإلكتروني مثل الإشارات المرجعية والمميزات والمذكرات؛ وذلك خلال سبعة دروس هي مضمون الدورة، كما تم التعرف على مدى معرفة الطلاب السابقة فى مجال المعلومات والتكنولوجيا وأبعاد الفائدة والرضا وسهولة الاستخدام، وتوصلت الدراسة فى النهاية إلى أن معرفة المجال السابق للطلاب بالتكنولوجيا لم يكن له تأثير كبير على قابلية استخدام نظام التعليم الإلكتروني. (Chen, C.-H., Chen, Y.-X., Chow, Y.-H., Pan,2020 , pp. 333-342)

- دراسة ليوناردو سنيمان، (لكتب الإلكترونية: نعم أم لا؟ دراسة حالة لطلاب البكالوريوس في جامعة نامبيا)

هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات بعض الطلاب الجامعيين نحو الكتاب الإلكتروني ووجهة نظرهم فيه وطبقت الدراسة فى جامعة نامبيا من حيث التصميم والمنهج واستخدمت خلال الدراسة ثلاثة أدوات، المقابلات الجامعية المركزة والملاحظة واستطلاعا للتحقيق فى كيفية استخدام الطلاب للكتب الإلكترونية وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب يستخدمون الكتب الإلكترونية ويفضلونها لأغراض الدراسة والبحث، لكنهم يستخدمونها بشكل أساس فى محركات البحث غير المكتبية مثل: (جوجل وياهو) فضلا عن المواقع التجارية، واقتصرت السلبيات لديهم على افتقاد مهارات البحث وبطء الانترنت وعدم موثوقية أو محدودية أو نقص المحتوى؛ لذا أوصت الدراسة بفهم استخدام الكتب الإلكترونية فى الجامعة وفى المؤسسات الأكاديمية ذات الشكل المماثل محليا وعالميا فى البلدان ذات الظروف الاجتماعية والاقتصادية المماثلة لنامبيا. (Leonard, A., Snyman, M., 2019, pp. 78-88)

- دراسة ليتشمانان ودافراجو، (فهم الأسباب التي تعيق استخدام الكتاب الإلكتروني المتنقل لطلاب الرياضيات بالجامعة)

حاولت هذه الدراسة التعرف على تأثير الكتاب الإلكتروني على عملية التعلم للطلبة المشاركين والذين يدرسون كتاب الرياضيات الإلكتروني واستخدمت هذة الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث تم مراقبة ومقابلة ٨ طلاب من الملتحقين بالدراسات العليا قسم الرياضيات بجامعة حكومية محلية فى دولة ماليزيا، وفى النهاية أظهرت النتائج أن العوامل النفعية والمعرفية والوجدانية أثرت سلبا

على أنشطة التعلم للمشاركين، حيث أثرت على أهمية استخدامه ودرجة الاستفادة به، كذلك أثرت أيضا وفقا لأفراد العينة، سبق المعرفة بالتقنيات التكنولوجية على عملية التعلم. (Letchumanan, M., Mohamad, M., Davrajoo, E, 2019, pp. 265-281)

– دراسة ماكونيا سى، (تفضيل الكتب الإلكترونية مقارنة بالكتب المطبوعة بناءً على تصورات الطلاب: حالة طلاب جامعة فورت هير)

سعت الدراسة إلى التعرف على آراء الطلاب وتصوراتهم وتفضيلاتهم تجاه تنسيقية الكتاب الإلكتروني فى دولة جنوب أفريقيا وتحديد ما يفضله الطلاب من استخدام الكتب الإلكترونية أو المطبوعة فى تلبية احتياجاتهم للمعلومات الأكاديمية، واعتمدت الدراسة على استبيان طبق على عينة عشوائية من طلاب جامعة فورت هير، وانتهت الدراسة إلى أن الطلاب يفضلون استخدام الكتب الإلكترونية وأنها تفى باحتياجاتهم الأكاديمية كالكتب المطبوعة لكونها سهلة الاستخدام وقادرة على توفير المعلومات الكافية. (Makwanya, C., Oni, O., 2019, pp. 236-245)

– دراسة تشين واى كارلينروالتى هى، (استكشاف تصورات الكتب الإلكترونية بين طلاب وأعضاء هيئة التدريس)

حاولت تلك الدراسة التعرف على التصورات العامة لطلاب وأعضاء هيئة التدريس فى الخطط التكنولوجية لكليات المجتمع تجاه الكتب الإلكترونية، حيث تم إجراء دراسة استقصائية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وكانت العينة ٢٤٧مفردة من الطلاب و١٩عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة وفقا لأفراد العينة إلى وجود وعى واسع بالكتب الإلكترونية وان الكتب الرقمية تتمتع بمصداقية أكبر من المطبوعة والكثير منهم يقرءونها من خلال الانترنت لكن لا يدونون ملاحظاتهم وغالبا ما يعجزون عن ذلك، كما يرى المستخدمون ان الإلكترونية أكثر ملاءمة من المطبوعة وان الكتب الإلكترونية ستكون جذابة عندما يكون سعرها ٥٠%من المطبوع، وبناء على ذلك أوصت الدراسة بضرورة إعداد الأبحاث العلمية التى تذلل من صعوبات الكتاب الإلكتروني. (Chen, Y., Carliner, S., Garcia Martinez, S., Davidson, A.-L, 2019, pp. 1-29)

– دراسة هونج تى اتش ونيجين ان، (لماذا يمتنع طلاب الجامعة عن استخدام الكتب الإلكترونية في المكتبات؟ دليل تجريبي من فيتنام)

هدفت تلك الدراسة إلى دراسة العوائق التى تحول دون استخدام الكتب الإلكترونية فى المكتبات بين الطلاب الفيتناميين، فتم تطبيق الدراسة على ٣٥٥ طالبا جامعيا مهتما باستخدام الكتب الإلكترونية وتوصلت الدراسة إلى أن أهم العوائق تنحصر في نقص أجهزة الكمبيوتر ومحدودية

الوعى والمعرفة حول الكتب الإلكترونية، إلا أنهم يفضلون استخدام الكتب الإلكترونية وكانت تلك المعوقات أكثر بالنسبة للإناث مقارنة بالذكور. (Hoang, T.H., Nguyen, N, 2018, pp. 568-572)

– دراسة للسعدى وآخرين، (هل نحن جاهزون للكتب الإلكترونية :استخدامات وتصورات طلاب الجامعات العمانية للكتب الإلكترونية)٢٠١٧م.

تتساءل الدراسة تساؤلا رئيسا وهو: هل نحن جاهزون للكتب الإلكترونية ؟ وحاولت الدراسة كذلك التعرف على دور الكتاب الإلكتروني فى حياة الطلاب، فاستخدم استبيان ووزع على عينة عشوائية من طلاب جامعة السلطان قابوس وقام الباحث بتسجيل تصوراتهم حول الكتب الإلكترونية باستخدام المنهج الكمى وتوصلت فى النهاية إلى أن الطلاب فى الجامعات العمانية لديهم خبرات متنوعة مع الكتب الإلكترونية ولكنهم يفضلون الكتب المطبوعة عليها، وعلى الرغم من تطبيقها فى الجامعات إلى أن الدراسة تقترح تأخير تطبيقها لأن الطلاب يحتاجون إلى المزيد من الوقت والتشجيع لتغير استخداماتهم وتفضيلاتهم للكتب الورقية. (Al Saadi, K., Lane-Kelso, M., Al Hafeedh, A., Zainab, A.S., Al Wishahi, M., , 2017, pp. 11)

– دراسة وانج سين، (وعي الطلاب الجامعيين واستخدامهم وموقفهم تجاه الكتب الإلكترونية: تجربة من الصين)٢٠١٦م

كان الغرض من الدراسة التحقق من وعى الطلاب واستخدامهم وموقفهم من الكتاب الإلكتروني فى جامعة زيينج الصينية، حيث أجريت مقابلات مع موظفى المكتبة المسئولين عن جمع المواد الرقمية وأشارت النتائج إلى وجود فروق كبيرة فى وعى الطلاب واستخدام الكتب الإلكترونية العامة والأكاديمية، فكان هناك وعى أعلى ولكن اعتماد اقل على الكتب الإلكترونية العامة من خلال استخدام محرك البحث على الأجهزة المحمولة وأجهزة الكمبيوتر العامة، وعن الكتب الإلكترونية الأكاديمية، فقد فضل الطلاب طباعة جزء منها للاطلاع والقراءة وأوصت الدراسة بضرورة التعاون وبذل الكثير من الجهود البحثية لتحسين استخدام الكتب الإلكترونية. (Wang, S., Bai, X., 2016 , pp. 247-258)

التعليق على الدراسات السابقة

تم بحث قضية الكتاب الإلكتروني الجامعى فى العديد من بلدان العالم العربية كمصر والسودان والسعودية والإمارات والأردن وعمان، هذا فضلا عن الدول الأجنبية كتايوان ونامبيا والصين وماليزيا ونيجيريا، وعن نوعية التخصصات العلمية التى تناولت الظاهرة فكانت إعلام

وتربية ولغة عربية ومكتبات، وتنوع الهدف من ورائها ما بين التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الكتاب الرقمى والمطبوع ومدى وجود معوقات من عدمها وأهم المعوقات، سواء كان ذلك من خلال دراسات نظرية أو من خلال دراسات جمعت بين الجانب النظرى والجانب الميدانى، كما أن غالبية الدراسات الميدانية استخدمت المنهج شبه التجريبى يليه المنهج الوصفى، وأما عن الأدوات المستخدمة فكانت الاستبيانات والمقاييس والملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة، وأما عن العينات التى تم دراستها فكانت إما طلاب وطالبات الكليات الجامعية فى العديد من دول العالم أو طلبة وطالبات الماجستير والدراسات العليا والتى طبق فيها الكتاب الإلكتروني على المقررات الجامعية كلها أو على مادة بعينها وإما أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، وعن طرق اختيار العينة فى الدراسات السابقة الملحقة بالدراسة الحالية، فقد كان الاختيار يتم إما بصورة عشوائية أو بحسب تقبل أفراد العينة للتطبيق أو بطريقة عمدية من خلال التطبيق على المشتركين بالفعل فى دورة للكتاب الإلكتروني أو لمن درسوا مادة ما باستخدام الكتاب الإلكتروني.

وعن الدراسة الحالية فقد هدفت التعرف على استخدامات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني من حيث ماهيته والأشكال الفعلية الموجودة له داخل كليات الجامعة وآلية الحصول عليه و مدى استخدامه ووقت استخدامه ومدى وجود دعم فنى ومدى وجود معوقات أم لا وطبيعة المعوقات سواء أكانت صحية أو مادية أو بشرية أو تكنولوجية أو تفاعلية متعلقة بالاستخدام أو واجهة الكتاب والرؤية المقترحة من جانبهم ومدى وجود علاقة بين النوع أو العمر أو نوع البرنامج العلمى المنتمى اليه الطالب ومدى وجود سلبيات ، فدرست الباحثة الكتاب الإلكتروني بجامعة الأزهر لأول مرة على حد علم الباحثة وجامعة الأزهر لها طبيعة خاصة وطريقة تطبيق الكتاب الإلكتروني على الطلبة والطالبات فى المقررات الجامعية يختلف عن باقى الجامعات المصرية، لاسيما وأنها جعلت الحصول عليه واستخدامه اختياريًّا وليس إجباريا لذلك كان على الدراسة الحالية اختيار العينة بصورة عمدية بخلاف غيرها من الجامعات التى جعلت استخدامه إجباريا، مما تطلب فيها أن تكون العينة عشوائية لكافة طلابها وطالباتها، كما درستها من جانب علم الاجتماع على خلاف التخصصات المختلفة التى تناولتها، وفى النهاية حاولت الباحثة الوصول لرؤيتهم المقترحة للتغلب على أية معوقات قد تعوق الرضا عنه أو تعوق استخدامه.

النظريات الاجتماعية وكيفية توظيفها

- نظرية رأس المال الثقافى لبييربورديو

يُقصد برأس المال الثقافى للشخص عاداته والتى تظهر فى تصرفاته واتجاهاته حيال المواقف الاجتماعية المختلفة، والمقصود منه فى البيئة التعليمية مختلف الموارد والإمكانيات التى يمتلكها الفاعل الاجتماعى والتى تتعلق بالثقافة سواء أكانت تلك الموارد والإمكانيات موروثة يحصدها الفرد خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أو مكتسبة والتى تتحدد من خلال المؤهلات التعليمية أو المقومات التى يكتسبها. ويرى بورديو ان رأس المال الثقافى قد يكون ماديًّا يتعلق بتنظيم العقل والقدرة على التحصيل وموضوعى ويتمثل فى الموارد الثقافية كالكتب والصور والمحتوى التعليمى، وقد يكون تنظيميًا يتعلق بالعملية التنظيمية بين المؤسسة الموجهة للتعلم الذاتى وموارد الجماعة أو الفرد المتعلم داخل المنظمة (الحوران محمد عبد الكريم، ٢٠١٤م، ص١١٤،١١٥)

وركزت تلك النظرية على دور المؤسسات التعليمية؛ وذلك من خلال ما تقدمه من برامج وخبرات تعليمية تعمل على تراكم الخبرات المعرفية وزيادة رأس المال الثقافى، كما أوجدت النظرية علاقة وثيقة بين ما يكتسبه الطلبة خلال المرحلة الدراسية من مهارات وخبرات ثقافية وبين الارتقاء بوضعه المهنى وتلبية احتياجات سوق العمل، هذا فضلا عن أن تنمية رأس المال الثقافى يعتمد فى المقام الأول على دعم المتعلمين وتنمية شخصياتهم ومشاركتهم مشاركة فعالة. (حسين حوته حسن سعيد، ٢٠١٠م، ص٦٩٣، ٦٩٤)

ولا شك أن الجامعة كأحد المؤسسات التعليمية فى المجتمع المصرى، لها دور كبير – بما تستحدثه من آليات جديدة للتعليم الإلكتروني، والذى يعد الكتاب الرقمى فيها أحد أدواته –، فى صقل خبرات ومعارف طلابها وطالباتها والذين يمثلون رأس المال الثقافى لكل مجتمع، كما أن لها دورًا أيضا فى تنمية قدراتهم وإمكانياتهم فى التعلم الذاتى، الأمر الذي يصل بهم فيما بعد إلى الارتقاء بمؤهلاتهم وقدراتهم المهنية المستحدثة والمطلوبة لسوق العمل.

نظرية الاستخدامات أو الإشباعات

ظهر مفهوم الاستخدام أو الاستعمال لتحسين العلاقة بين الإنسان والآلة وبين التقنية وما يحدث خلال هذه العلاقة من تفاعل ومشاركة، فهى ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات، أى

الاستخدام العقلى للمعلومات التى يحتاجها الشخص بالفعل، بغض النظر عن كون الاستخدام يرضى احتياجات المستخدم أو لا يرضيها (عبد النبى مصطفى على سيد، ٢٠١٩م، ص٥٤)

ويطلق عليها نظرية الاستعمالات والرضا، وقد ظهرت على أيدى مجموعة من العلماء كبلومر وجورفيتش، وتقوم على فكرة أن أفراد المجتمع يشبعون احتياجاتهم من خلال الوسائل الاتصالية والإعلامية المتنوعة ومن بين تلك الوسائل جميعها يختار الأفراد ما يلبى منها احتياجاتهم الثقافية والنفسية والاجتماعية. (مكاوى حسن عماد، ٢٠٠٧م، ص٦٧: ص٧٣)

وعن استخدام التعلم الإلكتروني، فمن خلال فهم الوظائف للأدوات الرقمية يتحقق الاستخدام ويؤتى ثماره، كما أن الأفراد خلال تعاملهم مع الكتب الإلكترونية المختلفة يختارون منها التطبيق والمنصة الإلكترونية الأكثر فائدة بالنسبة لهم دون غيرها والمحققة لرضاهم والمشبعة لاحتياجاتهم. ومع ذلك فى نهاية الاستخدام للكتاب الإلكتروني قد تشبع الطلبة والطالبات احتياجاتهم للمعرفة والتحصيل الدراسى أو قد لا يتحقق ذلك الإشباع، وربما يحتل البعض مكانة متوسطة بين الاثنين فتشبع بعض الاحتياجات دون البعض الآخر، ومن هنا يجب علينا التدخل لمعالجة المشكلات التى تحول دون الإشباع الكامل للاحتياجات التعليمية وإلا فلن يسهم الطلبة والطالبات الجامعيون إسهامات إيجابية فى التعليم الإلكتروني والذى هو أحد آليات التحول الرقمى.

نظرية التعلم الاجتماعى

ويقصد بها اكتساب الفرد أنماطا سلوكية جديدة ومهارات معرفية متنوعة تساعده على التكيف مع بيئته الداخلية والخارجية، ومواجهة الكثير من التحديات المتواجدة، إلا أن التعلم الاجتماعى يتوقف على مدى وجود نتائج إيجابية للسلوك المتعلم أو المقلد، ومن ثم يقدم المزيد على تعلمه واكتسابه، كما أن التعلم يحدث دائما من خلال عمليات التفاعل بالمحيطين فى البيئة الاجتماعية ويختلف درجة ما يتعلمه الفرد عن غيره باختلاف العوامل المتعلقة بالفرد وخصائصه الشخصية وكذلك العوامل المتعلقة بالشيء المتعلم منه من حيث شهرته ومدى تحقيق الفائدة المرجوة منه. (العبيد افنان عبد الرحمن و الشايع حصة محمد، ٢٠١٨م، ص٧٦، ص٧٧)

ويتعلم الطلبة والطالبات استخدام الكتب الإلكترونية، فيشارك المتعلم من خلال الانتقال عبر صفحات الكتب والتفاعل معه والمشاركة الفعالة فى عملية التعلم من استخدام الوسائط المتعددة ومقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية المرفقة بالكتاب .

ويعد مدى انتشار النموذج المقلد أحد الأسس التى يقوم عليها التوسع فى عملية التعلم، والكتاب الإلكتروني له العديد من الإيجابيات التى اتفقت عليها العديد من الدراسات، الأمر الذى يدفع الكثيرين من الطلبة الجامعيين إلى استخدامه لتحصيل الفوائد الناجمة عن ذلك، والتى قد تختلف باختلاف الخصائص الشخصية للمستخدمين أنفسهم أو وقت ومعدل الاستخدام.

- نظرية المعرفة المجتمعية أو النظرية الاتصالية

هى نظرية تناقش التعليم بوصفه شبكة من المعارف الشخصية والتى يتم إنشاؤها بهدف إشراك الأفراد فى التعليم وبنائه ومن خلاله أيضا يتم تدعيم التواصل والتفاعل، وتؤكد تلك النظرية على أهمية التعلم الرقمى واستخدام وسائل تكنولوجية جديدة فى التعليم كالكمبيوتر والانترنت وغيرها من الوسائل التى توفر بيئة التعلم النقال التفاعلية والجذابة، كما أن حدوث التعلم الإلكتروني التشاركى فى ضوء النظرية الاتصالية يحدث من خلال عملية دمج بين التعلم الرسمى الذى يقدمه المعلم وبين التعلم الذى يتيحه المساحة التشاركية التفاعلية بين المعلم والمتعلم. (سيد اسماء محمود، ٢٠١٩م، ص١١٧)

ومن الخصائص المميزة للنظرية الاتصالية ان تطبيقها لا يكون على المستوى الفردى فقط ولكن يتم تطبيقها داخل مؤسسات وأجهزة ومنظمات، انها تتناول المقررات النظامية وغيرها؛ لأنها لا تهدف لاستهلاك المعرفة بقدر ما تهدف إلى إنشائها وتحديثها، إنها تتسم بالمرونة وتتيح لصاحبها الاختيار من بين مختلف وسائل التعلم، يتم من خلالها إشراك الطلاب فى عملية التعلم النشط، ترتكز على الكيفية التى يمكن بها العثور على المعلومات أكثر من معرفة المعلومات ذاتها، إنها تعمل على تقوية الروابط بين المتعلم والوسيلة الرقمية، وتؤكد على الدور الكبير للتغذية الراجعة فى تقييم أدوات الاتصال لبيان الإيجابيات أو السلبيات التى تحدث خلال عملية الاتصال، كما ترى أن إدراك أهمية الوسيلة التعليمية سواء أكانت تقليدية أو رقمية يساعد على نجاح عملية الاتصال ونجاح الوسيلة نفسها فى تحقيق الغرض منها، ويتحول دور المدرس إلى موجه فى الكيفية التى يكتسب بها المعلومات وليس ملقنا للمناهج التعليمية. (بن عيسى كبير، ٢٠١٤م، ص٨٠،٨١)

وعن توظيف النظرية فى القضية البحثية، فإن استخدام الطالب للكتاب الإلكتروني يقوى العلاقة بينه وبين وسائل الاتصال الرقمى مما يسهم فى ترسيخ عملية التحول الرقمى بصفة عامة داخل المجتمع، كذلك يعد بموجب نظرية المعرفة الاجتماعية عضوا مشاركا فى العملية الاتصالية التعليمية وفى اكتساب المعرفة، الأمر الذى يتحقق معه الأهداف المثالية للتعليم التشاركى.

وباستخدام الكتاب الإلكتروني فى المحيط الجامعى بين الطلبة والطالبات، تتغير العملية التعليمية برمتها سواء من حيث عناصرها كما سبق أن ذكرنا، كما تتنوع الأهداف من ورائها والتى لا تقتصر على تحصيل العلم والمعرفة فقط ولكن يظهر التدريب على طرق جديدة للبحث عن المعلومات، هذا فضلا عن تغير دور المعلم من ملقن إلى موجه ومرشد.

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

المفاهيم والتعريفات الإجرائية الرئيسة

استخدامات:

– استخدم أى استعمل والمفعول مستخدم واستخدم آلة جديدة :اى استعملها، واستخدام اسم مصدر لاستخدم.(مفهوم الاستخدام، معجم المعانى الجامع)

واستخدامات يقصد بها إجرائيا فى الدراسة استعمالات طلبة وطالبات جامعة الأزهر للكتاب الإلكتروني من حيث مدى الاستخدام ومعدله وتوقيته وكيفية الدخول وكيفية التفاعل معه والإيجابيات والسلبيات الناجمة عن الاستخدام.

– الشباب

تقع شريحة الشباب فى المرحلة العمرية من (١٨–٣٥سنة) وهى بداية التغيرات الجسدية والتغيرات فى الشخصية وفيها تتغير الآراء والتصورات حول قضايا معينة وفى نهايتها تكتمل الشخصية وتبدأ مرحلة النضج. (حجازى أحمد مجدى، ٢٠٠٦م، ص١٣٣)

– وهم من يقعوا فى المرحلة العمرية من (١٥–٢٤سنة) وفقا لتعريف الأمم المتحدة لهم، وهم يشكلون اكبر قوة فى المجتمع ذات آثار إيجابية فى دفع عجلة التنمية وذلك فى حالة تزويدهم بالتعليم والمهارات اللازمة للإسهام فى إيجاد اقتصاد منتج ومتطور. (الأمم المتحدة،٢٠٢٢م)

- الكتاب الإلكتروني

- عرض لمحتوى كتاب فى صورة رقمية عبر أحد وسائط التخزين الإلكترونية والتى قد تكون فى صورة أقراص مدمجة أو مواقع الكترونية على شبكة الانترنت. وهو أحد مصادر التعلم الإلكتروني، كما يمثل شكلا جديدا من أشكاله.(بن عبدالله احمد والدريوش عبد العليم ٢٠١٧م، ص ١٨٧)
- وسيط معلوماتى يأخذ طابعا رقميا، يتكون بدمج المحتوى النصى بتطبيقات البيئة الحاسوبية، مزود بالعديد من الإمكانيات والخيارات المتنوعة والتى تتوافق مع البيئة الافتراضية.(عوض امانى، ٢٠١٥م، ص ٥٦١)
- ملف حاسب يتضمن محتوى الكتاب المطبوع ويمكن قراءته على الحاسبات الشخصية أو المساعدات الرقمية الشخصية، وقد يضاف له بعض المزايا وبعض الأدوات . (سيد احمد فايز احمد وعبد الرحمن نبيل، ٢٠١٠م، ص٣٦١.)
- مقرر مشابه للكتاب يعرض على شاشة الحاسب الآلي، ويعد مصدرا مهما من مصادر المعلومات الإلكترونية التى يمكن استثمارها فى تنفيذ مناهج ومقررات التعليم عن بعد. (العلى احمد عبد الله، ٢٠٠٥م، ص١٣٥)

وتتعدد أشكال الكتب الإلكترونية فقد تكون كتب نصية، كتب نصية مصورة، كتب تفاعلية، وهى فى الغالب تتميز بالعديد من المزايا كإمكانية الانتقال بين الصفحات وأيقونات لخدمة البحث والقلم الإلكتروني لتدوين الملاحظات إلى غير ذلك من المزايا المتعددة.

التعريف الإجرائي للكتاب الإلكتروني

أحد الأدوات الحديثة للتعلم الإلكتروني وهو نسخة رقمية من الكتاب التقليدى، يتضمن المقررات الدراسية لطلبة وطالبات جامعة الأزهر، سواء وجد بصورة مماثلة تماما للكتاب الورقى أو مضافا له العديد من الوسائط المتعددة التفاعلية وهو غير معتمد على الانترنت ويتم استخدامه من خلال أجهزة الحاسب أو الجوال أو غير ذلك من وسائل البيئة الرقمية.

المفاهيم والتعريفات الإجرائية الفرعية

- التحول الرقمى
- إحلال النظم الآلية محل العمل البشرى التقليدى أى أنه دمج للتكنولوجيا الرقمية فى جميع مجالات العمل لتقديم تقنيات حديثة متطورة للمستقبل من خلال بيئة رقمية.(عبد الحميد مروة احمد، ٢٠٢١م، ص ١٠١،١٠٢)
- أحد أهم الآليات لمواكبة العصر والذى يعتمد بصورة أساسية على نشر المعلومات والمعارف ومعالجتها وتبادلها بين أفراد المجتمع باستخدام الأدوات الافتراضية المساعدة. (عوف مروه محمد احمد، ٢٠٢١م، ص٢١٩)
- **التحول الرقمى فى مجال التعليم**
- طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائط متعددة وآليات بحث ومكتبات الكترونية سواء عن بعد أو فى المحيط المدرسى. (تشارلز كيتر نيج، ٢٠١٣م، ص٨)
- التحول من جامعة ورقية إلى جامعة تعتمد على الأدوات الرقمية، ليس فى مواردها المادية لها فقط ولكن فى مختلف العمليات الخاصة بالإدارة والمنظومة التعليمية والتدريسية.(زيدان امل، ٢٠٢١م، ص٤٦٦)
- العملية التى تعتمد على استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى البيئة التعليمية والتى تنعكس بالتالى على مكونات العملية التعليمية برمتها من معلمين واستراتيجيات وطرق تدريس وأدوات تعليمية. (محمود ولاء، ٢٠١٨م، ص١١)

التعريف الإجرائي للتحول الرقمى بجامعة الأزهر:

تحول جامعة الأزهر من الصورة التقليدية إلى الصورة الرقمية فى كل ما تقدمه من خدمات إدارية وتعليمية وتنسيقية ومجتمعية .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمى تلك الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية والتى تعنى بدراسة الحقائق الواقعية والتى قد تتعلق بطبيعة ظاهرة ما أو موقف من المواقف أو مجموعة متنوعة من الأحداث، واختيار الدراسة

الوصفية التحليلية يتفق واهداف البحث من حيث جمع الحقائق والمعلومات التى تتعلق باستخدام الكتاب الإلكتروني الجامعى لدى الطلبة والطالبات بجامعة الأزهر.

نوع المنهج :

يعد المنهج الأكثر ملاءمة لاستخدامه فى تلك الدراسة هو منهج المسح الاجتماعى بطريق العينة.

نوع الأداة

تستخدم الباحثة فى الدراسة أداتين هما: الملاحظة الدقيقة، والاستبانة.

١- الملاحظة الدقيقة: حيث قامت الباحثة بالدخول بنفسها لتطبيق الكتاب الإلكتروني وتصفحته وتفاعلت معه وقامت بملاحظته و استخدامه على توقيتات متباعدة مع إجراء مقارنة بين الملاحظات المختلفة لتلك التوقيتات، كما قامت بالتسجيل الفورى لها والتى ظهرت كالتالى :

أ- ملاحظات تتعلق بإمكانية الدخول

أولا: هناك خطوات لاستخدام التطبيق وتنزيله وتلك الخطوات قد سبق وأن عممتها الكليات بجامعة الأزهر كما قامت بنشر الفيديوهات الخاصة بذلك على كافة الطلبة والطالبات المنتسبين للجامعة من خلال صفحات الكليات والصفحة الرئيسة للجامعة وجروبات الطالبات وصفحة الأقسام العلمية على الفيسبوك.

وعند الدخول للتطبيق للمرة الأولى بعد تنزيله من جوجل بلاى يقوم المستخدم بإدخال الإيميل الخاص به والكود الخاص بالكتب الإلكترونية والذى يرتبط بفرقته الدراسية ، والذى حصل عليه من الجامعة، ومن ثم تحمل الكتب الإلكترونية على الجهاز الخاص بالطالب بعد ادخال بياناته ولكن تجرى عملية التحميل ببطء شديد وقد تستغرق وقتًا طويلًا. بعدها يقوم المستخدم بإدخال العام الدراسى والمحيط الجغرافى للكلية التى ينتمى إليها (القاهرة، وجه قبلى، وجه بحرى) ونوع الكلية (بنين – بنات) والشعبة والفرقة، والفصل الدراسى، بعدها يتمكن من الدخول على الكتب الإلكترونية الخاصة به وتلك الخطوة لا تحتاج لوقت طويل وفقا لتجربة الباحثة للتطبيق

ولعل واجهة التعامل مع تطبيق الكتاب الإلكتروني، قد تكون أحد الإيجابيات المبررة لاستخدامه وقد تكون أهم السلبيات التى تعوق ذلك الاستخدام وذلك ما تؤكد عليه نتائج دراسة بعنوان: (أثر اختلاف واجهة تفاعل الكتاب الإلكتروني على التحصيل المعرفى والأداء المهارى لدى دارسى ماجستير تقنيات التعليم واتجاهاتهم نحوه).

ب– ملاحظات تتعلق بواجهة تطبيق الكتاب الإلكتروني وإمكانية التفاعل معه:

– لاحظت الباحثة من خلال التفاعل مع واجهة التطبيق، ان الأيقونة الرئيسة له تفتح من خلال اثنين من الأيقونات الفرعية أحدهما بعنوان (إضافة كتاب) والاخرى بعنوان (كتابى) وأيقونة (إضافة كتاب) والتى لا يمكن استخدامها إلا من خلال دخول عضو هيئة التدريس للتطبيق وإضافة كتب أخرى، على أن يكون ذلك بالتنسيق مع الجامعة والمسئولين عن التعليم الإلكتروني فيها. إلا أن ما يهم الطالب هى أيقونة (كتابى) والتى تعرض من خلالها الكتب الإلكترونية بعد تحميلها. وبالضغط على كلمة عرض يفتح الكتاب الإلكتروني، وإما عن الأيقونات الموجودة أسفل كل كتاب والتى من المفترض أن تيسر عملية تحصيل المقررات الدراسية، فقد اتضح من خلال.

– استخدام الباحثة للتطبيق أظهر أن هناك أيقونات مفعلة تسهل عملية الاستخدام وهناك أيقونات غير مفعلة، وعن الأيقونات المفعلة فهى الأيقونات الخاصة بالبحث عن كلمة أو فقرة أو رقم صفحة ما داخل الكتاب، أيقونات التكبير والتصغير وزيادة الإضاءة والتلوين، كما يمكن تقليب الصفحات للكتاب ويصدر عن ذلك أصوات تماثل الأصوات التى تصدر عن تقليب الصفحات بالكتاب المطبوع.

– أما الأيقونات غير المفعلة فهى الأيقونات الخاصة بالقلم الإلكتروني والذى يمكن من خلاله تدوين الملاحظات فى الكتاب وكذلك الممحاه (الاستيكة) والميكرفون الخاص بالصوت؛ وذلك نظرا لأن غالبية الكتب الإلكترونية لا تحتوى على أى فيديوهات أو وسائط صوتية متعددة.

– وعن إمكانية التنزيل والطبع فلا توجد فى التطبيق أيقونات تؤدى ذلك الغرض.

ج– ملاحظات تتعلق بالآثار الصحية السلبية الناجمة عن الاستخدام:

عندما قامت الباحثة باستخدام الكتب الإلكترونية لفترة طويلة من الوقت، شعرت بعد الاستخدام بتعب بسيط فى العين أو فى الظهر يماثل التعب الذي نشعر به عند الجلوس لفترات طويلة على أجهزة الكمبيوتر، وبالتالى فاستخدام الكتاب الإلكتروني فى التحصيل الدراسى بمعدلات زمنية طويلة قد يسبب حدوث الكثير من المشكلات الصحية؛ وذلك يتفق مع نتيجة الاستبيان الذى قامت بتطبيقه الباحثة.

٢- **أما عن الأداة الثانية فهى الاستبانة وتتناول عدة محاور:** أولا المحور الخاص بالبيانات الأولية لأفراد العينة، ثانيا المحور الخاص بماهية الكتاب الإلكتروني ومدى وجوده بالكليات وأشكاله فى المجتمع الجامعى، ثالثا: المحور الخاص بمدى استخدام الطلبه والطالبات له ومعدل استخدامه ومدى استخدامه وطريقة الحصول عليه ومدى وجود صعوبة فى استخدامه ومؤشرات تلك الصعوبة، رابعا: المحور الخاص بمدى وجود دعم فنى تجاه مستخدمى الكتاب الإلكتروني وصوره و البدائل المستخدمة فى تحصيل المقررات الدراسية فى حالة عدم الاستخدام الفعلى للتطبيق، خامسا: المحور الخاص بإيجابيات الكتاب الإلكتروني والسلبيات الناجمة عن استخدامه، سادسا: المحور الخاص بالرؤية المقترحة للحد من السلبيات الناجمة عن الكتاب الإلكتروني ومواصلة التحول الرقمى بكل القطاعات فى المجتمع المصرى.

وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق وثبات الأداة باختبارها بصورة مسبقة على عينة تجريبية قوامها ١٠ مفردات للتعرف على مدى ثبات الأسئلة وصحتها، وقد نتج عن ذلك حذف بعض التساؤلات وإضافة أخرى لاسيما فيما يتعلق بالاستخدام الفعلى للكتاب الإلكترونى فى الكليات الجامعية وإضافة بعض المتغيرات فيما يتعلق بالرؤية المقترحة لتحقيق الاستخدام الأمثل للكتاب الجامعى الإلكتروني بجامعة الأزهر .

عينة الدراسة ومبررات اختيارها:

- العينة قوامها ٤٠٠ مفردة وقد تم اختيارها بصورة عمدية من طلبة وطالبات جامعة الأزهر مستخدمى الكتاب الإلكتروني، وتم تقسيمها كالتالى ٢٠٠ مفردة لمستخدمى الكتاب الإلكتروني من طالبات كلية الدراسات الإنسانية و٢٠٠ مفردة من طلبة كلية التربية بنين بجامعة الأزهر.

مبررات اختيار العينة:

- اقتصرت العينة على جامعة الأزهر دون ما عداها من الجامعات لأنها أحد الجامعات العريقة التى ينتمى إليها أعداد هائلة من الطلبة والطالبات قدرت ب ٢١٣.٠٠١ طالب وطالبة (***) ولها العديد من الفروع فى كل محافظات الدولة المصرية. وقد تم التطبيق بالفرع

الرئيس لها فقط، وذلك حتى يسهل مقابلة الطلبة والطالبات وسؤالهم عن استخدامات الكتاب الإلكتروني بصورة مباشرة وجها لوجه، هذا فضلا عن أن الفرع الرئيس مكان عمل الباحثة والتى كانت على صلة وثيقة بآليات تطبيق الكتاب الإلكتروني والمشكلات الناجمة عنه.

- وعن نوع العينة فقد كانت عمدية للطلبة المستخدمين والطالبات المستخدمات للكتاب الإلكتروني؛ وذلك نظرا لأن جامعة الأزهر لم تجبر الطلبة والطالبات على شراء تطبيق الكتاب الإلكتروني كغيرها من الجامعات فى مصر والكثير من دول العالم، وإنما كان اقتناؤه بصورة اختيارية، هذا فضلا عن عدم وجود معلومات موثقة من الجامعة لكشوف بأسماء الطلبة والطالبات اللاتي قمن بشراء التطبيق بالفعل أو حتى بالأقسام العلمية التى ينتمون إليها بالكليات مناط الدراسة، ومن ثم كان التطبيق على عينة عمدية من الطلبة والطالبات ممن قاموا بشراء التطبيق بالفعل من خلال عينة كرة الثلج .
- يدخل فى العينة طلبة وطالبات الفرق الأربع المستجدات والباقيات للإعادة الذين تنطبق عليهم مبررات الاختيار والذين أبدوا موافقة على تطبيق الاستبيان.
- اقتصر التطبيق على كليتى التربية للبنين والدراسات الإنسانية للبنات دون ما عداهم من الكليات الأخرى بجامعة الأزهر نظرا لأن الكتاب الإلكتروني يطبق وينتشر بصورة كبيرة على المقررات الجامعية بالكليتين بخلاف الكليات العملية بالجامعة والتى يطبق فيها الكتاب الإلكتروني على بعض المقررات دون البعض الآخر، وقد لا يطبق أحيانا فى بعضها ككليتى الصيدلية والطب، هذا فضلا عن تنوع الأقسام العلمية فى الكليتين محور الدراسة.

مجالات الدراسة:

المجال البشرى : طلبة وطالبات جامعة الأزهر.

المجال المكانى : كليتا التربية (بنين) والدراسات الإنسانية (بنات) بجامعة الأزهر بالقاهرة.

المجال الزمنى : تم تطبيق الدراسة فى الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى ٢٠٢٢-٢٠٢٣م. خلال الشهور الثلاث الأخيرة من عام ٢٠٢٢م.

الإطار الميدانى للدراسة

تحليل النتائج وتفسيرها

البيانات الخاصة بالاستبانة

أولا : البيانات الأولية الخاصة بأفراد العينة

جدول رقم(١) يوضح نوع أفراد العينة

النوع	ك	%
ذكر	200	٥٠
انثى	200	٥٠
المجموع	٠٠4	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نصف أفراد العينة من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، ولعل التنوع فى العينة ما بين الذكور والإناث، يتيح للباحث محاولة إيجاد علاقة بين خصائص أفراد العينة لاسيما النوع ومدى استخدام الكتب الإلكترونية ومدى وجود إيجابيات أو سلبيات لها، ويتفق ذلك مع دراسة بعنوان: (محددات الكتب الإلكترونية من قبل طلاب الجامعات فى الدول النامية) والتى أكدت على أن النوع لعب دورا مؤثرا فى الإقبال على استخدام الكتب الإلكترونية.

جدول رقم (٢) يوضح المرحلة العمرية لأفراد العينة

المرحلة العمرية	ك	%
من ١٨-٢٠سنة	114	28.5
من ٢٠-٢٢سنة	137	34.3
من ٢٢-٢٤سنة	78	19.5
من ٢٤-٢٦سنة	71	17.8
المجموع	400	100

يتبين لنا من الجدول السابق اختلاف المراحل العمرية لأفراد العينة والتى تنوعت ما بين ٣٤.٥%تقع فى الفئة العمرية من (٢٠-٢٢سنة)، ٢٨.٥%وتقع فى الفئة العمرية من (١٨-٢٠سنة)، ١٩.٥% تقع فى الفئة العمرية من (٢٢-٢٤سنة)،و ١٧.٨%وتقع فى الفئة العمرية من (٢٤-٢٦سنة).

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة بحسب البرامج العلمية التى ينتمون اليها

البرامج العلمية التى ينتمى إليها أفراد العينة	ك	%
قسم علم الاجتماع (بنات)	87	21.8
قسم علم النفس (بنات)	44	11
قسم التاريخ (بنات)	19	4.8
قسم الطفولة (بنات)	50	12.5
قسم الخدمة الاجتماعية (بنين)	90	22.5
قسم التاريخ (بنين)	36	9
قسم علم النفس (بنين)	49	12.3
قسم الدراسات الإسلامية (بنين)	25	6.3
الإجمالي	400	100

يتضح من الجدول السابق تنوع البرامج العلمية التى ينتمى لها أفراد العينة والتى تنوعت ما بين قسم الخدمة الاجتماعية (بنين) بنسبة ٢٢.٥% علم الاجتماع (بنات) بنسبة ٢١.٨%، قسم الطفولة (بنات) بنسبة ١٢.٥%، قسم علم النفس (بنين) بنسبة ١٢.٣%، قسم علم النفس (بنات) بنسبة ١١%، قسم التاريخ (بنين) بنسبة ٩%، قسم الدراسات الإسلامية (بنين) بنسبة٦.٣%، وقسم التاريخ (بنات) بنسبة ٤.٨%.

جدول رقم (٤) توزيع مفردات العينة بحسب المعرفة بالتكنولوجيا وتقنياتها

المعرفة بالتكنولوجيا	ك	%
جيد	262	65.5
متوسط	106	26,5
سيء	32	8
الإجمالي	400	100

يتبين من الجدول السابق ان معرفة أفراد العينة بالتكنولوجيا وإلمامهم بها جاء متدرجا، حيث أكد ٦٥.٥% منهم أن معرفته بالتكنولوجيا جيدة، على حين كانت متوسطة لدى ٢٦.٥% وسيئة لدى ٨%من أفراد العينة.

وبناء على ما سبق يتنوع مستخدمو الكتاب الإلكتروني من حيث مستوى معرفتهم بالتكنولوجيا ما بين جيدة ومتوسطة وسيئة وبالتالى فلا توجد علاقة بين استخدام الكتاب الإلكتروني والمعرفة بالتكنولوجيا وهو ما أكدته نتائج دراسة بعنوان (التحقيق والتنبؤ بإمكانية استخدام نظام الكتاب الإلكتروني لطلبة الجامعات : دور المعرفة السابقة)

جدول رقم (٥) توزيع مفردات العينة بحسب محل الإقامة

محل الإقامة	ك	%
ريف	324	32.5
حضر	76	67.5
الإجمالي	400	100

يتبين لنا من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يقطنوا فى الحضر بنسبة ٦٧.٥%، على حين تقطن النسبة المتبقية فى الريف وذلك بنسبة ٣٢.٥%.

ولا شك أن محل إقامة الطلبة والطالبات قد يؤثر بدرجة كبيرة على درجة إقبالهم على التعليم الإلكتروني بصفة عامة وعلى الكتب الرقمية بصفة خاصة، لاسيما وان خدمات البنية الأساسية والرقمية قد لا تتوافر فى بعض القرى الريفية وبعض المناطق العشوائية الحضرية.

ثانيا : البيانات الخاصة بماهية الكتاب الإلكتروني الجامعى وأشكاله المطبقة فعليا داخل كليات جامعة الأزهر وطريقة الحصول عليه ومدى استخدامه بالفعل من جانب الحاصلين عليه فى تحصيل المقررات

جدول رقم (٦) توزيع مفردات العينة بحسب المقصود بالكتاب الإلكتروني الجامعى

المقصود بالكتاب الإلكتروني	ك	%
نسخة من الكتاب التقليدى المطبوع ولكن فى صورة رقمية	278	69.5
كتاب يعرض فيه محتوى الكتب التقليدية بشكل إلكتروني، يضاف له مجموعة من التساؤلات على المقرر الجامعى والإجابة النموذجية له	86	21.5
– وسيلة يعرض من خلالها المعلومات باستخدام الوسائط المتعددة مثل الصور الثابتة أو المتحركة أو الفيديوهات.	36	9
الإجمالي	400	100

يتبين لنا من الجدول السابق اتفاق غالبية أفراد العينة بنسبة ٦٩.٥% على ماهية الكتاب الإلكتروني بأنه نسخة من الكتاب التقليدى المطبوع ولكن فى صورة رقمية، بينما عرفه ٢١.٥%منهم بأنه كتاب يعرض فيه محتوى الكتب التقليدية بشكل إلكتروني، يضاف له مجموعة من التساؤلات على المقرر الجامعى والإجابة النموذجية له، وتعرفه النسبة الأقل والتى تقدر ب٩%بكونه وسيلة يعرض من خلالها المعلومات باستخدام الوسائط المتعددة مثل الصور الثابتة أو المتحركة أو الفيديوهات.

جدول رقم (٧) أشكال الكتاب الإلكتروني الجامعى المطبقة بالفعل داخل الأقسام العلمية لأفراد العينة

أشكاله الفعلية الموجودة بالكليات التى ينتمى إليها أفراد العينة	ك	%
كتاب مماثل للكتاب المطبوع فى محتوياته إلا أنه ينشر الكترونيا.	400	100
كتاب رقمى تفاعلى للمقررات الدراسية.	-	-
الإجمالي	400	100

يتبين لنا من الجدول السابق أن الشكل المطبق بالفعل للكتاب الإلكتروني بين أفراد العينة كتاب مماثل للكتاب المطبوع فى محتوياته إلا أنه ينشر إلكترونيا؛ وذلك بنسبة ١٠٠%.

جدول رقم (٨) توزيع مفردات العينة بحسب طريقة فرض الكتاب الإلكتروني بكليات جامعة الأزهر

ما هى طريقة إدخال الكتاب الإلكتروني لكليات جامعة الأزهر؟	ك	%
بطريقة اختيارية	400	100
بطريقة إجبارية	–	–
الإجمالي	400	100

يتبين لنا من الجدول السابق أن إدخال الكتاب الإلكتروني بين جميع أفراد العينة كان بطريقة اختيارية وليس إجبارية؛ وذلك بنسبة ١٠٠%، ولعل آلية الحصول على التطبيق بطريقة

اختيارية، هى آلية تتبعها جامعة الأزهر بصفة خاصة دون ما عداها من الجامعات المصرية والتى تفرضه على طلابها بطريقة إجبارية ، وهى تتم فى الأساس عن وجود قيادة حكيمة أدركت أن طلابها فى مرحلة انتقالية وفى بداية التحول من الصورة التقليدية المطبوعة للكتب الجامعية إلى الصورة الرقمية، والتى من المتوقع ان تظهر خلالها معوقات للاستخدام وتطرح المقترحات لتجاوزها، وهى آلية متميزة تستحق عليها جامعة الأزهر كل الثناء، لا سيما وأن الطلبة والطالبات لا يزالون فى مرحلة تقبل الكتب الإلكترونية واستخدامها فى التحصيل الدراسى كبديل عن الكتب الورقية التى اعتادوا عليها فى السنوات الماضية.

جدول رقم (٩) توزيع أفراد العينة بحسب طريقة الحصول على تطبيق الكتاب الإلكتروني للمقررات الدراسية

ما هى طريقة الحصول على التطبيق للمقررات الدراسية ؟	ك	%
تنزيل تطبق الكتاب الإلكتروني من خلال جوجل بلاى ثم شراء كود عن طريق الكلية وإدخال البيانات على التطبيق	400	100
الإجمالي	400	100

يتضح لنا من الجدول السابق أن الحصول على تطبيق الكتاب الإلكتروني يكون من خلال تنزيل التطبيق من على جوجل فروم وذلك بنسبة ١٠٠%، وذلك يتفق مع الملاحظة الدقيقة للباحثة والتى اتبعت نفس الخطوات التى تتبعها الطلبة بدءًا من التنزيل للتطبيق وحتى التفاعل معه وانتهاء بآليات استخدامه واكتشاف نواحى القصور به.

جدول رقم (١٠) توزيع أفراد العينة بحسب مدى استخدام التطبيق بالفعل فى تحصيل المقررات الدراسية

هل تستخدم تطبيق الكتاب الإلكتروني بالفعل بعد الحصول عليه فى تحصيل المقررات الدراسية ؟	ك	%
نعم	329	82.3
لا	71	17,8
الإجمالي	400	100

يتضح من الجدول السابق ان غالبية أفراد العينة بنسبة ٨٢.٣% يستخدمون الكتاب الإلكتروني فعليا فى تحصيل المقررات الدراسية، بينما ١٧.٨% لا يستخدموه وإنما يقومون بتحصيل المقررات الدراسية من خلال بدائل أخرى متنوعة سنوضحها فى الجداول التالية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة بعنوان: (الكتاب الإلكتروني الجامعى : مراجعة لبعض الأدبيات العلمية) والتى أكدت أن غالبية أفراد العينة تستخدم الكتاب الإلكتروني

جدول رقم (١١) توزيع أفراد العينة بحسب الأجهزة التكنولوجية التى يتم تنزيل التطبيق عليها

ما هى الأجهزة التكنولوجية التى قمت بتنزيل التطبيق عليها؟	ك	%
التليفون المحمول	٢٤١	٦٠.٣
الحاسوب	١١٣	٢٨.٣
التابلت	٤٦	١١.٥
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

يتضح لنا من الجدول السابق تنوع الأجهزة التكنولوجية التى يقوم أفراد العينة بتنزيل التطبيق عليها ما بين التليفون المحمول بنسبة ٦٠.٣%، يليها الحاسوب بنسبة ٢١٨. ٣%وجهاز التابلت بنسبة ١١.٥% منهم.

ثالثا: البيانات الخاصة بأفراد العينة من حيث معدل الاستخدام ووقت الاستخدام ومدى وجود دعم فنى من الإدارة فى حالة وجود عقبات تعوق استخدام الكتاب الإلكتروني

جدول رقم (١٢) استجابات أفراد العينة نحو معدل الاستخدام

ما هو معدل استخدامك للكتاب الإلكتروني ؟	ك	%
يوميا	88	٢٦.٧
أسبوعيا	55	١٦.٧
شهريا	16	٤.٩
فى نهاية كل فصل دراسى	170	٥١.٧
المجموع	329	١٠٠

يتضح لنا من الجدول السابق أن معدل استخدام الكتاب الإلكتروني لدى أفراد العينة يكون فى نهاية كل فصل دراسى وذلك لدى ٥١.٧%منهم، وبصورة يومية وذلك بنسبة ٢٦.٧%منهم، وبصورة أسبوعية بنسبة ١٦.٧%وبصورة أسبوعية لدى النسبة الأقل من أفراد العينة والتى تقدر ب ٤.٩%.

جدول رقم (١٣) استجابات أفراد العينة نحو وقت الاستخدام

ما هو الوقت المستغرق فى الاستخدام ؟	ك	%
١-٢ ساعة	78	٢٣.٧
٢-٣ساعات	65	١٩.٨
٣-٤ ساعات	49	١٤.٩
٤ساعات فأكثر	١٣٧	٤١.٦
المجموع	329	١٠٠

يتبين لنا من الجدول السابق ان الوقت المستغرق لاستخدام الكتاب الإلكتروني تنوع بين أفراد العينة ما بين ٤١.٦% لمن يستخدموه ٤ ساعات فأكثر، ٢٣.٧% للمستخدمين من (١-٢ساعات)، ١٩.٨% للمستخدمين من (٢-٣ساعات)، ١٤.٩% للمستخدمين من (٣-٤ساعات). وعلى ذلك فالوقت المستغرق فى الاستخدام الفعلى للكتاب الإلكتروني لدى نسبة كبيرة من أفراد العينة يكون بواقع ساعتين فيما فوق، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بعنوان: (استخدام الكتاب الإلكتروني من طرف الطلبة : دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المسيلة)

جدول رقم (١٤) استجابات أفراد العينة حيال مدى وجود دعم من الإدارة أثناء استخدام الكتاب الإلكتروني

هل وجد دعم فنى من إدارة الكلية فى حالة وجود معوقات فى الاستخدام ؟	ك	%
نعم	١٨٦	٥٦.٥
لا	١٤٣	٤٣.٥
الإجمالي	329	١٠٠

يتبين لنا من الجدول السابق ان غالبية أفراد العينة أكدوا على وجود دعم فنى للكتاب الإلكتروني وذلك بنسبة ٥٦.٥%، على حين نفى ٤٣.٥% وجود أى دعم فنى مقدم من الكلية حيال تطبيق الكتاب الإلكتروني.

ولا شك أن وجود دعم فنى من المؤسسة الجامعية يذلل الصعاب التى قد تواجه مستخدمى الكتاب الإلكتروني وتعزز انتشارها بصورة اكبر،وذلك هو ما أكدته نتائج دراسة بعنوان: (محددات اعتماد الكتب الإلكترونية من قبل طلاب الجامعات فى الدول النامية) والتى توصلت إلى أن الدعم الذى قدمته المؤسسة كان له دور كبير فى اعتماد الكتب الإلكترونية بها.

جدول رقم (١٥) استجابات أفراد العينة حول صور الدعم المقدم فى الكلية لمستخدمى الكتاب الإلكتروني

ما هى صور الدعم المقدم من الكلية ؟	ك	%
التواصل مع الدعم الفنى بالجامعة من خلال الهيئة المعاونة بالقسم العلمى المنتمى اليه	٧٠	٣٧.٦
التواصل مع بعض الزملاء أو الزميلات تليفونيا ممن تعرضوا لنفس الصعوبات عند استخدام الكتاب الإلكتروني	٤٦	٢٤.٧
وجود رابط للدعم الفنى على تيليجرام تتيحه الجامعة لتذليل الصعوبات الناتجة عن الاستخدام	٧٠	٣٧.٦
الإجمالي	١٨٦	١٠٠

يتبين لنا من الجدول السابق اختلاف صور الدعم الفنى المقدم حيال الكتاب الإلكتروني ما بين التواصل مع الدعم الفنى بالجامعة من خلال أعضاء الهيئة المعاونة أو من خلال الدخول على الرابط الخاص بالدعم الفنى على تيلجرام والذى تتيحه الجامعة لتذليل الصعوبات الناتجة عن الاستخدام؛ وذلك بنفس النسبة والتى تقدر ب ٣٧.٦% اومن خلال التواصل مع بعض

الأشخاص تليفونيا وهم الزملاء أو الزميلات الذين تعرضوا لنفس الصعوبات؛ وذلك بنسبة ٢٤.٧%.

ولعل صور الدعم الفنى المقدم بخصوص استخدام الكتاب الإلكتروني يتجسد فى صورتين فقط، إما من خلال الهيئة المعاونة بالقسم العلمى الذى ينتمى له أفراد العينة أو من خلال التواصل بالجهات المقدمة للدعم الفنى بالكلية، وهنا يتضح لنا أهمية الدعم الفنى من جانب إدارة الكليات فى تذليل الصعوبات التى قد تعترض الطلبة والطالبات أثناء الاستخدام وهو ما تؤكد عليه نتائج دراسة بعنوان: (محددات اعتماد الكتب الأكاديمية الإلكترونية من قبل طلاب الجامعات فى الدول النامية)

رابعا : البيانات الخاصة بالبدائل التى يستخدمها أفراد العينة لتحصيل المقررات الدراسية حتى فى حالة امتلاكهم للتطبيق ومدى وجود إيجابيات ورصدها ومدى وجود سلبيات ورصدها

جدول رقم (١٦) البدائل التى يستخدمها أفراد العينة لتحصيل المقررات الدراسية فى حالة عدم استخدام التطبيق

ما هو البديل لتحصيلك المقررات الدراسية فى حالة عدم استخدام التطبيق	ك	%
قمت بالحصول على الكتب المقررة الورقية من بعض الزملاء القدامى	37	٥٢.١
قمت بشراء الكتب المطبوعة للمقررات من بعض المكتبات	13	١٨.٣
أقوم بتصوير المقررات صفحة صفحة من التليفون الخاص بى حتى اتمكن من طباعته	12	١٦.٩
يقوم بعض الاساتذة بالتعاون معنا وتلخيص المحاضرات فى نقاط رئيسية بارزة خلال الشرح	9	١٢.٧
الإجمالي	71	١٠٠

يتبين لنا من الجدول السابق أن أفراد العينة الحاصلون على الكتاب الإلكتروني بالفعل لم يستخدموه فعليا وتنوعت بدائلهم فى التحصيل الدراسى ما بين الحصول على الكتب المقررة

الورقية من بعض الزملاء القدامى وذلك بنسبة ٥٢.١%، بشراء الكتب المطبوعة للمقررات من بعض المكتبات؛ وذلك بنسبة ١٨.٣%، تصوير المقررات صفحة صفحة من التليفون الخاص بى حتى أتمكن من طباعته وذلك بنسبة ١٦.٩%، من خلال بعض الأساتذة حيث يتعاونون معنا ويقومون بتلخيص المحاضرات فى نقاط رئيسة بارزة خلال الشرح.

بناء على ما سبق نجدا تنوعًا في البدائل التى يستخدمها أفراد العينة فى تحصيل المقررات الدراسية، إلا أن غالبيتها ينحصر فى رغبتهم فى الحصول على المقررات فى صورة ورقية مطبوعة وليس فى صورة رقمية وهو أكدته نتيجة دراسة بعنوان (هل نحن جاهزون للكتب الإلكترونية : استخدامات وتصورات طلاب الجامعات العمانية للكتب الإلكترونية) وكذلك نتائج دراسة بعنوان: (وعى الطلاب الجامعيين واستخدامهم ومواقفهم تجاه الكتب الإلكترونية : تجربة من الصين)، فعلى الرغم من الحصول على تطبيق الكتاب الإلكتروني لدى أفراد العينة إلا أنه لم يشبع رغباتهم ولم يستخدموه فعليا فى تحصيل المقررات الدراسية، وهو ما يتفق مع نظرية الاستخدامات والإشباعات والتى تؤكد على أن استخدام الكتاب الإلكتروني قد يشبع احتياجات الطلبة للبحث والمعرفة وقد لا يتحقق ذلك الإشباع ومن ثم يبدأون فى البحث عن وسائل اخرى لإشباع احتياجاتهم.

جدول رقم (١٧) استجابات أفراد العينة حول مدى وجود إيجابيات للكتاب الإلكتروني

هل هناك إيجابيات للكتاب الإلكتروني من وجهة نظرك ؟	ك	%
نعم	260	65
لا	140	35
الإجمالي	200	100

يتضح من الجدول السابق ان نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت ب٦٥% اكدت على وجود إيجابيات للكتاب الإلكتروني، على حين نفى ٣٥%وجود تلك الإيجابيات.

ولعل ما يدفع الغالبية من أفراد العينة للتأكيد على وجود إيجابيات للكتاب الإلكتروني هو التأثير النفعى لاستخدامه مقارنة بالكتاب الورقى المطبوع وهو ما أكدته دراسة بعنوان: (الكتاب الإلكتروني وأثره فى تنمية الثقافة الرياضية لدى طلاب جامعة طنطا).

فى حالة وجود إيجابيات

*جدول رقم (١٨) يوضح استجابات أفراد العينة بحسب الإيجابيات

ما هى تلك الإيجابيات من وجهة نظرك ؟	ك	%
يمكن استخدامه بدون انترنت	121	30.3
سهولة نقله وتحميله على أجهزة الكترونية مختلفة	227	56.8
يمكن الاحتفاظ به لفترات زمنية طويلة بخلاف الكتب المطبوعة التى يمكن هلاكها	213	53.3
المساهمة فى تحقيق الاستدامة البيئية بتفادى الآثار السلبية على البيئة من زيادة المخلفات الورقية والتلوث الناجم عن الطباعة	124	31
من خلال استخدامه تُصقل العديد من المهارات الشخصية التى تتعلق بالتقنية الرقمية	247	61.8
إمكانية احتوائه على مضمون تفاعلى متنوع كالصور والفيديوهات والمؤثرات المتنوعة	103	25.8
لا يحتاج مساحة كبيرة لتخزينه	159	39.8
مواكبة عمليات التحول الرقمى وتحقيق مؤشرات التنمية المستدامة	177	44.3
إمكانية الوصول لمختلف محتويات الكتاب بصورة سريعة وسهلة	162	40.5
يوفر الوقت والجهد	139	34.8
سهولة الاستخدام على الأجهزة فى أى مكان	171	42.8

يتضح من الجدول السابق تعدد الإيجابيات التى ذكرها أفراد العينة، والتى تنوعت ما بين سهولة الاستخدام وزيادة العديد من المهارات الشخصية التى تتعلق بالتقنية الرقمية، وذلك بنسبة ٦١.٨%، إمكانية نقله وتحميله على أجهزة الكترونية مختلفة بنسبة ٥٦.٨%، إمكانية الاحتفاظ به لفترات زمنية طويلة بخلاف الكتب المطبوعة التى يمكن هلاكها؛ وذلك بنسبة ٥٣.٣%، مواكبة عمليات التحول الرقمى وتحقيق مؤشرات التنمية المستدامة وذلك بنسبة ٤٤.٣%، سهولة استخدامه على الأجهزة فى أى مكان بنسبة ٤٢.٨%، إمكانية الوصول لمختلف محتويات الكتاب بصورة سريعة وسهلة وذلك بنسبة ٤٠.٥%، عدم الحاجة لمساحة كبيرة فى تخزينه وذلك بنسبة ٣٩.٨%، يوفر الوقت والجهد وذلك بنسبة ٣٤.٨%، يسهم فى تحقيق الاستدامة البيئية بتفادى الآثار السلبية على البيئة والناجمة عن زيادة المخلفات الورقية والتلوث الناتج عن الطباعة وذلك بنسبة ٣١%، إمكانية استخدامه بدون انترنت بنسبة ٣٠.٣%،و إمكانية احتوائه على مضمون تفاعلى متنوع كالصور والفيديوهات والمؤثرات المتنوعة٢٥.٨%.

وبناء على ما سبق نجد اتفاق غالبية أفراد العينة على أن أهم إيجابيات استخدام الكتاب الإلكتروني تتضمن صقل العديد من المهارات الشخصية التى تتعلق بالتقنية الرقمية، تنمية القدرة على التعلم الذاتى والتشاركى وجعل الطالب عضوا فعالا فى العملية التعليمية وهو ما أكدته نظرية المعرفة المجتمعية أو النظرية الاتصالية.

ولعل من أهم الإيجابيات التى ذكرها أفراد العينة سهولة التعامل مع واجهة التطبيق كقلب الصفحات والعودة للصفحات المختارة من الكتاب وهو ما أكدته دراسة بعنوان (توقع طلاب الجامعات المعرضين للخطر بناء على سلوكياتهم فى قراءة الكتاب الإلكتروني باستخدام مصنفات التعليم) وهو أيضا ما أكده استخدام الباحثة للكتاب الإلكتروني المقرر على الطلبة والطالبات بصورة واقعية، هذا فضلا عن ما ذكره أفراد العينة من إيجابيات أخرى كسهولة حملة ونقله من مكان لآخر واحتوائه على المعلومات بصورة كافية وهو ما أكدته دراسة أخرى بعنوان: (التحقيق فى استخدام أجهزة الكمبيوتر اللوحى والكتب الإلكترونية لطلاب كلية التعليم المفتوح : دراسة حالة) كذلك دراسة بعنوان (تفضيل الكتب الإلكترونية مقارنة بالكتب المطبوعة بناء على تصورات الطلاب : حالة طلاب جامعة فورت هير).

هذا فضلا عن بعض الإيجابيات الأخرى التى ذكرها نسبة كبيرة من أفراد العينة والتى تتعلق بتوفير الوقت والجهد وإمكانية استخدام الوسائط المتعددة وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة

دراسة بعنوان (اثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقى فى تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجتهم المعرفية).

وهو ما يتفق أيضا مع نظرية التعلم الاجتماعى والتى ترى ان استخدام الكتاب الإلكتروني ينبع فى كثير من الأحيان من الفوائد المتعددة الناجمة عن استخدامه وكذلك فى تقليد المستخدمين وكذلك نتيجة للتوسع فى استخدامه وانتشاره بين الطلبة.

جدول رقم (١٩) استجابات أفراد العينة حول مدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني

هل توجد سلبيات للكتاب الإلكتروني من وجهة نظرك ؟	ك	%
نعم	340	85
لا	60	15
الإجمالي	200	100

يتضح من الجدول السابق اتفاق غالبية أفراد العينة على وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني؛ وذلك بنسبة ٨٥%، على حين اتفق ١٥%منهم على عدم وجود سلبيات.

فى حالة وجود سلبيات:

جدول رقم (٢٠) يوضح استجابات أفراد العينة بحسب السلبيات

ما هى سلبيات الكتاب الإلكتروني من وجهة نظرك ؟	ك	%
التكلفة الاقتصادية الكبيرة له	96	24
استخدامه لفترة طويلة يسبب إجهاد شديد للعين	108	27
الجلوس أمامه يؤدى لنوبات صداع والآلام بالعظام لاسيما الرقبة والعمود الفقرى	250	62.5
عدم القدرة على تسجيل ما يرد فى ذهن المستخدم من ملاحظات	85	21.3

ما هى سلبيات الكتاب الإلكتروني من وجهة نظرك ؟	ك	%
لا يمكن التفاعل معه بشكل واقعى وملموس	125	31.3
بعض الأجهزة ذات شاشات صغيرة ويصعب القراءة والاطلاع من خلالها	167	41.8
وجود العديد من المشكلات الخاصة بصعوبة الدخول والتعامل مع التطبيق	154	38.5
بعض المقررات تفتح فى التطبيق دون البعض الآخر	114	28,5
عدم وجود إمكانية تنزيل المقررات وطبعها	220	55
عدم توافر أجهزة الاتصال اللازمة لاستخدام الكتاب الإلكتروني بين الطلبة والطالبات بجامعة الأزهر	207	51.8
يمكن اختفاء محتوى الكتاب الإلكتروني عن طريق الخطا بالحذف أو وجود فيروس رقمى بخلاف الكتب المطبوعة	101	25.3
صعوبة النقل والتحميل من جهاز لآخر	١٢٩	٣٢.٣
ضعف الدعم الفنى فى حالة وجود مشكلة فى الاستخدام	١١٩	٢٩.٣
يصعب استخدامه فى حالة عدم اكتمال البنية التحتية وخدمات الإضاءة والانترنت	١٤٦	٣٦.٥

يتضح من الجدول السابق تنوع السلبيات التى ذكرها أفراد العينة والتى تتعلق بالكتاب الإلكتروني ما بين وجود مشكلات صحية، فالجلوس أمامه على حد قولهم يؤدى لنوبات صداع والآلام بالعظام لاسيما الرقبة والعمود الفقرى وذلك بنسبة ٦٢.٥%، عدم وجود إمكانية تنزيل المقررات وطبعها وذلك بنسبة ٥٥%، عدم توافر أجهزة الاتصال اللازمة لاستخدام الكتاب الإلكتروني بين الطلبة والطالبات بجامعة الأزهر، وذلك بنسبة ٥١.٨%، بعض الأجهزة ذات

شاشات صغيرة ويصعب القراءة والاطلاع من خلالها وذلك بنسبة ٤١.٨%، وجود العديد من المشكلات الخاصة بصعوبة الدخول والتعامل مع التطبيق وذلك بنسبة ٣٨.٥%، صعوبة استخدامه فى حالة عدم اكتمال البنية التحتية وخدمات الإضاءة والانترنت وذلك بنسبة ٣٦.٥%، صعوبة النقل والتحميل من جهاز لآخر، وذلك بنسبة ٣٢.٣%، لا يمكن التفاعل معه بشكل واقعى وملموس، وذلك بنسبة ٣١.٣%، عدم وجود دعم فنى بالصورة الكافية فى حالة وجود مشكلة فى الاستخدام وذلك بنسبة ٢٩.٣%، بعض المقررات تفتح فى التطبيق دون البعض الآخر وذلك بنسبة ٢٨.٥% ، استخدامه لفترة طويلة يسبب إجهاد شديد للعين وذلك بنسبة ٢٧%، يمكن اختفاء محتوى الكتاب الإلكتروني عن طريق الخطأ بالحذف أو وجود فيروس رقمى بخلاف الكتب المطبوعة وذلك بنسبة ٢٥.٣%، التكلفة الاقتصادية الكبيرة له وذلك بنسبة ٢٤%. عدم القدرة على تسجيل ما يرد فى ذهن المستخدم من ملاحظات بنسبة ٢١.٣%.

ويعد عدم وجود أجهزة للاتصال لدى الطلبة والطالبات بالجامعة أحد السلبيات التى تعوق استخدام الكتاب الإلكتروني لدى أفراد العينة وهو ما تؤكده دراسة بعنوان: (لماذا يمتنع طلاب الجامعة عن استخدام الكتب الإلكترونية فى المكتبات ؟دليل تجريبى من فيتنام)

ولعل من السلبيات التى ذكرها نسبة كبيرة من أفراد العينة هى عدم إمكانية تسجيل الملاحظات أثناء استخدام الكتاب الإلكتروني وهو ما أكدته نتائج دراسة بعنوان (تفاعل طلاب الجامعات مع الكتب الجامعية فى تنسيقات المطبوعات والكتب الإلكترونية) ويضاف إلى السلبية التى تتضمن صعوبة تدوين الملاحظات ارتفاع التكلفة الاقتصادية للكتاب الإلكتروني مما جعل البعض يطالب بخفض سعره وذلك فى دراسة بعنوان (استكشاف تصورات الكتب الإلكترونية بين طلاب وأعضاء هيئة التدريس)

كما أن غالبية أفراد العينة جعلوا المشاكل الصحية الناجمة عن استخدام الكتاب الإلكتروني فى مقدمة السلبيات سواء من حيث الإجهاد الشديد بالعين أو من حيث وجود مشكلات فى العظام لاسيما الرقبة والعمود الفقرى وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بعنوان (استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك واتجاهاتهم نحوه).

وتختلف السلبيات التى ذكرها أفراد العينة جراء استخدام الكتاب الإلكتروني عن السلبيات التى ذكرها آخرون فى دراسات أخرى ومنها دراسة بعنوان: (الكتب الإلكترونية نعم أم لا ؟ دراسة

حالة لطلاب البكالوريس فى جامعة نامبيا) والتى أكدت أن السلبيات تنحصر فى عدم موثوقية المحتوى وافتقاد مهارات البحث وبطء الانترنت.

خامسا : البيانات التى تتعلق بالرؤية المقترحة للحد من السلبيات الناجمة من الكتاب الإلكتروني بغية مواصلة التحول الرقمى بمختلف القطاعات فى المجتمع المصرى

جدول رقم (٢١) يوضح استجابات أفراد العينة حول رؤيتهم للتغلب على المعوقات

من وجهة نظرك ما هى الرؤية المقترحة للحد من سلبيات الكتاب الإلكتروني ومواصلة التحول الرقمى بكل القطاعات فى المجتمع المصرى ؟	ك	%
توعية الطلبة والطالبات من خلال توفير نشرات وندوات وورش عمل ودورات تدريبية حول كيفية الاستخدام الأمثل للكتاب الإلكتروني	٢٢٣	٥٥.٨
إنشاء وحدة للتعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر تتعدد فروعها فى مختلف الكليات والتى تعنى فى الأساس بلفت الأنظار لطرق البحث الرقمية فى مواكبة التقنية التكنولوجية بكل دول العالم	١٠٠	٢٥
عمل العديد من الأبحاث لاستطلاع اتجاهات وتصورات الشباب حيال تطبيق الكتاب الإلكتروني بحثا عن معوقات استخدامه وكيفية تذليلها	٢١٠	٥٢.٥
التواصل بين مصممى التطبيق ومستخدميه من الشباب الجامعى للوقوف على جوانب القصور فيه وكيفية الحد منها	٢٣٦	٥٩
التواصل بين إدارة الجامعة والكليات والأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس لدعم الطلبة والطالبات وإضافة آرائهم ومقترحاتهم حول تطوير الكتاب الإلكتروني	١٢٤	٣١
لا يوجد	٩٤	٢٣.٥

يتبين لنا من الجدول السابق تنوع المقترحات التى أبداها غالبية أفراد العينة والتى جاءت على النحو التالى التواصل بين مصممى التطبيق ومستخدميه من الشباب الجامعى للوقوف على

جوانب القصور فيه وكيفية الحد منها وذلك بنسبة ٥٩%، توعية الطلبة والطالبات من خلال توفير نشرات وندوات وورش عمل ودورات تدريبية حول كيفية الاستخدام الماثل للكتاب الإلكتروني وذلك بنسبة ٥٥.٨%،عمل العديد من الأبحاث لاستطلاع اتجاهات وتصورات الشباب حيال تطبيق الكتاب الإلكتروني بحثا عن معوقات استخدامه وكيفية تذليله وذلك بنسبة ٥٢.٥%، التواصل بين إدارة الجامعة والكليات والأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس لدعم الطلبة والطالبات وإضافة آرائهم ومقترحاتهم حول تطوير الكتاب الإلكتروني وذلك بنسبة ٣١%، إنشاء وحدة للتعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر تتعدد فروعها فى مختلف الكليات والتى تعنى فى الأساس بلفت الأنظار لطرق البحث الرقمية فى مواكبة التقنية التكنولوجية بكل دول العالم وذلك بنسبة ٢٥%، وهو ما بدأ يتواجد بالفعل ولكن بشكل محدود إلا أن مستخدمى الكتاب الإلكتروني يأملون فى أن يتواجد على نطاق أوسع، في حين لم يقدم البعض أية مقترحات بخصوص الكتاب الإلكتروني والذين قدرت نسبتهم ب ٢٣.٥%.

وبناء على ما سبق تتنوع المقترحات التى ذكرها غالبية أفراد العينة ما بين التواصل بين مصممى التطبيق ومستخدميه من الشباب الجامعى للوقوف على جوانب القصور فيه وكيفية الحد منها، توعية الطلبة والطالبات من خلال توفير نشرات وندوات وورش عمل ودورات تدريبية حول كيفية الاستخدام الأمثل للكتاب الإلكتروني، عمل العديد من الأبحاث لاستطلاع اتجاهات وتصورات الشباب حيال تطبيق الكتاب الإلكتروني بحثا عن معوقات استخدامه وكيفية تذليلها.إلى غير ذلك من المقترحات التى سبق ذكرها أسفل الجدول والتى لابد أن تعنى بها الجامعة كأحد المؤسسات التعليمية والتى تعمل بما تستحدثه من آليات جديدة للتعليم الإلكتروني على تنمية خبرات ومعارف طلابها ومن ثم الارتقاء بهم وبقدراتهم المهنية والمطلوبة لسوق العمل، فهى أحد المكونات الرئيسة لرأس المال الثقافى فى أى مجتمع وهو ما يتفق مع نظرية رأس المال الثقافى لبيير بورديو.

كما تؤكد غالبية مقترحات أفراد العينة على ضرورة التوعية ونشر المعرفة بالكتب الإلكترونية وتنظيم المزيد من الدورات وورش العمل والتى تعمل على زيادة الوعى والمعرفة بالكتب الإلكترونية وهو ما أكدته نتائج دراسة بعنوان (أنماط افادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة دمياط من الكتاب الإلكتروني).

ولعل العمل على تشجيع الباحثين على إعداد الأبحاث الخاصة بالكتاب الإلكتروني تناولتها العديد من الدراسات السابقة فى مقترحاتها كدراسة (الكتاب الإلكتروني الجامعى: مراجعة لبعض

الأدبيات العلمية) و كذلك دراسة بعنوان (استكشاف تصورات الكتب الإلكترونية بين طلاب وأعضاء هيئة التدريس) بهدف التوصل لحلول واقعية للمعوقات التى تعوق استخدام الكتاب الإلكتروني.

جدول رقم (٢٢) العلاقة بين نوع أفراد العينة والمعرفة بالتكنولوجيا

النوع / المعرفة بالتكنولوجيا	ذكر		أنثى		المجموع		كا٢	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
جيدة	١٤٧	73.5	١١٥	57.5	٢٦٢	65.5		
متوسطة	٤٧	23.5	٥٩	29.5	١٠٦	26.5	١٧.٧٧	.٠٠٠
سيئة	٦	3	٢٦	13	٣٢	8		دالة إحصائيا
المجموع	٢٠٠	100	٢٠٠	100	٤٠٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٠٥.، حيث تزيد المعرفة بالتكنولوجيا فى الذكور مقارنة بالإناث من أفراد العينة.

جدول (٢٣) يوضح العلاقة بين نوع أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني

النوع / مدى وجود سلبيات	ذكر		انثى		المجموع		كا٢	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
نعم	١٧٣	86.5	١٦٧	83.5	٣٤٠	85		401.
لا	٢٧	13.5	٣٣	16.5	٦٠	15	.٧٠٦	غيردالة احصائيا
المجموع	٢٠٠	100	٢٠٠	100	400	١٠٠		

يتضح لنا من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني وذلك عند مستوى دلالة ٠٠٥.

وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بعنوان: (اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام

الكتاب الإلكتروني : دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب الدراسات بجامعة البطانة بالسودان) والتى تؤكد فى نتائجها على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أفراد العينة وفقا لمتغير النوع.

جدول رقم (٢٤) العلاقة بين المرحلة العمرية التى ينتمى لها افر اد العينة والمعرفة بالتكنولوجيا

السن / المعرفة بالتكنولوجيا	١٨-٢٠		٢٠-٢٢		٢٢-٢٤		٢٤-٢٦		المجموع		كا٢	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
جيدة	٧٩	٦٩.٣	٨١	٥٩.١	٥٤	٦٩.٢	٤٨	٦٧.٦	٢٦٢	٦٥.٥	.١٩ ١٤٨	.٠٠٤
متوسطة	٢٥	٢١.٩	٤٧	٣٤.٣	١٢	١٥.٤	٢٢	٣١	١٠٦	٢٦.٥		
سينة	١٠	٨.٨	٩	٦.٦	١٢	١٥.٤	١	١.٤	٣٢	٨		دالة إحصائيا
المجموع	١١٤	١٠٠	١٣٧	١٠٠	٧٨	١٠٠	٧١	١٠٠	٤٠٠	١٠٠		

يتضح لنا من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين المراحل العمرية لأفراد العينة وبين المعرفة بالتكنولوجيا، حيث تزيد المعرفة بالتكنولوجيا فى المراحل الجامعية العمرية الأولى مقارنة بالمراحل العمرية الجامعية المتقدمة وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

ولا شك أن درجة المعرفة بالتكنولوجيا لمستخدمى الكتاب الإلكتروني تذلل الكثير من الصعوبات التى من الممكن ان تعترضهم،وذلك هو ما أكدت عليه نتائج دراسة بعنوان (اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام الكتاب الإلكتروني) والتى توصلت إلى أن أحد واهم الصعوبات البارزة للكتاب الإلكتروني هى قلة خبرة المستخدمين فى التعامل مع الأجهزة التكنولوجية.

جدول (٢٥) العلاقة بين نوع البرامج العلمية التى ينتمى إليها أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني

مدى وجود سلبيات / البرامج	نعم		لا		المجموع		مربع كاى	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
علم اجتماع بنات	٧١	٢٠.٩	١٦	٢٦.٧	٨٧	٢١.٧٥		
علم نفس بنات	٣٨	١١.٢	٦	١٠	٤٤	١١		
تاريخ بنات	١٦	٤.٧	٣	٥	١٩	٤.٧٥		
طفولة بنات	٤٤	١٢.٩	٦	١٠	٥٠	١٢.٥	١٤.٢٤٠	.٠٤٧
خدمة اجتماعية بنين	٨٥	٢٥	٥	٨.٣	٩٠	٢٢.٥		غير دالة إحصائيا
تاريخ بنين	٣١	٩.١	٥	٨.٣	٣٦	٩		
دراسات إسلامية بنين	١٩	٥.٦	٦	١٠	٢٥	٦.٢٥		
علم نفس بنين	٣٦	١٠.٦	١٣	٢١.٧	٤٩	١٢.٢٥		
المجموع	٣٤٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠		

يتضح لنا من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين البرامج العلمية التى ينتمى إليها أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

وعدم وجود علاقة بين المتغيرين السابقين يوحى بأن مدى وجود سلبيات مرتبطة بالكتاب الإلكتروني لا تختلف باختلاف القسم العلمى الذى ينتسب له أفراد العينة؛ وذلك يختلف مع نتيجة دراسة بعنوان: (استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك واتجاهاتهم نحوه) والتى تؤكد على وجود تلك العلاقة.

نتائج الدراسة

- تنوع أفراد العينة من حيث السن والنوع ومحل الإقامة والبرامج العلمية المنتمى إليها ومدى المعرفة بالتكنولوجيا.

- كما انتهت النتائج إلى اختلاف ماهية الكتاب الإلكتروني لدى أفراد العينة والتى تنوعت ما بين كونه نسخة من الكتاب التقليدى المطبوع ولكن فى صورة رقمية، كتاب يعرض فيه محتوى الكتب التقليدية بشكل إلكتروني، يضاف له مجموعة من التساؤلات على المقرر الجامعى والإجابة النموذجية له، وسيلة يعرض من خلالها المعلومات باستخدام الوسائط المتعددة مثل الصور الثابتة أو المتحركة أو الفيديوهات.

- وعن الشكل المطبق فعليا وفقا لأفراد العينة، فهو كتاب مماثل للكتاب المطبوع فى محتوياته إلا أنه ينشر الكترونيا ، وعن طريقة الحصول عليه فكان بصورة اختيارية من خلال شراء كود له من الجامعة وتنزيل التطبيق وإدخال البيانات الخاصة بالطالب.

- رغم استخدم غالبية أفراد العينة تطبيق الكتاب الإلكتروني فى تحصيل مقرراتهم الدراسية، إلا أن البعض لم يستخدمه فعليا وكان لديهم بدائل لتحصيل مناهجهم كالحصول على الكتب المقررة الورقية من بعض الزملاء القدامى، و شراء الكتب المطبوعة للمقررات من بعض المكتبات، تصوير المقررات صفحة صفحة من التليفون الخاص والعمل على طباعته،و قيام بعض الأساتذة المحاضرين بتلخيص المحاضرات فى بنود رئيسة أثناء الشرح.

- تنوعت الأجهزة التكنولوجية التى استخدمها أفراد العينة فى تنزيل التطبيق، حيث كان أكثرها استخداما التليفون المحمول يليه الحاسوب ثم التابلت.

- أما عن معدلات استخدام للتطبيق فكانت متدرجة وفقا لأفراد العينة، ما بين نهاية كل فصل دراسى يليه،يوميا، أسبوعيا وفى النهاية يستخدمه البعض من أفراد العينة بصورة شهرية.

- وعن الوقت المستغرق فى الاستخدام بين أفراد العينة فقد تراوح ما بين ٤ساعات، يليه من ١-٢ساعات، ٢-٣ساعات، ومن ٣-٤ساعات.

- اختلفت آراء أفراد العينة حول الدعم الفنى المقدم من كليات الجامعة حيال مستخدمى الكتاب الإلكتروني، حيث أكد غالبيتهم وجود دعم وأوضحوا أنه يتجسد لديهم فى ثلاث صور التواصل

مع الدعم الفنى بالجامعة من خلال الهيئة المعاونة بالقسم العلمى المنتمى إليه، التواصل مع بعض الزملاء تليفونيا والذين واجهوا نفس صعوبات التفاعل مع واجهة التطبيق أو الدخول على رابط الدعم الفنى للكتاب الإلكتروني على تليجرام والذى أتاحته جامعة الأزهر مؤخرا فى جميع الكليات التابعة لها.

- كما أكد غالبية أفراد العينة على وجود إيجابيات للكتاب الإلكتروني وجاءت متدرجة وفقا للنسبة بين أفراد العينة كالتالى ثقل العديد من المهارات الشخصية التى تتعلق بالتقنية الرقمية، سهولة نقله وتحميله على أجهزة الكترونية مختلفة، إمكانية الاحتفاظ به لفترات زمنية طويلة بخلاف الكتب المطبوعة التى يمكن هلاكها، مواكبة عمليات التحول الرقمى وتحقيق مؤشرات التنمية المستدامة، سهولة الاستخدام على الأجهزة فى أى مكان، إمكانية الوصول لمختلف محتويات الكتاب بصورة سريعة وسهلة ، لا يحتاج مساحة كبيرة لتخزينه، يوفر الوقت والجهد، الإسهام فى تحقيق الاستدامة البيئية بتفادى الآثار السلبية على البيئة من زيادة المخلفات الورقية والتلوث الناجم عن الطباعة، و إمكانية استخدامه بدون انترنت.

- وعن السلبيات التى ذكرها أفراد العينة والناجمة عن استخدام تطبيق الكتاب الإلكتروني واستبعاد الكتب الورقية فكانت متعددة بالمقارنة بالإيجابيات، وكانت متدرجة على التوالى كالتالى، استخدامه يؤدى لنوبات صداع والآلام بالعظام لاسيما الرقبة والعمود الفقرى، عدم وجود إمكانية تنزيل المقررات وطبعها، عدم توافر أجهزة الاتصال اللازمة لاستخدام الكتاب الإلكتروني بين الطلبة والطالبات بجامعة الأزهر، بعض الأجهزة ذات شاشات صغيرة ويصعب القراءة والاطلاع من خلالها، وجود العديد من المشكلات الخاصة بصعوبة الدخول والتعامل مع التطبيق، صعوبة استخدامه مع عدم اكتمال البنية التحتية وخدمات الإضاءة والانترنت، صعوبة النقل والتحميل من جهاز لآخر، لا يمكن التفاعل معه بشكل واقعى وملموس، ضعف الدعم الفنى فى حالة وجود مشكلة فى الاستخدام، بعض المقررات تفتح فى التطبيق دون البعض الآخر، استخدامه لفترة طويلة يسبب إجهاد شديد للعين، يمكن اختفاء محتوى الكتاب الإلكتروني عن طريق الخطأ بالحذف أو وجود فيروس رقمى بخلاف الكتب المطبوعة، التكلفة الاقتصادية الكبيرة له، وعدم القدرة على تسجيل ما يرد فى ذهن المستخدم من ملاحظات.

- وعن السلبيات الناتجة عن استخدام الكتاب الإلكتروني والتفاعل مع واجهة التطبيق، فقد أكدت الملاحظة الدقيقة التى استخدمتها الباحثة تلك السلبيات لاسيما المتعلقة بالدخول للتطبيق

واستحالة نقل مضامين المناهج أو طبعها ووجود أيقونات غير مفعلة كأيقونة القلم المخصص لتدوين الملاحظات، هذا فضلا عن المشكلات الصحية الناتجة عن الاستخدام كإجهاد العين والعظام بصفة عامة نتيجة للجلوس على وضع واحد لفترة طويلة .

- كما أبدى غالبية أفراد العينة مجموعة من المقترحات و التى تهدف للحد من سلبيات الكتاب الإلكتروني كالتواصل بين مصممى التطبيق ومستخدميه من الشباب الجامعى للوقوف على جوانب القصور فيه وكيفية الحد منها ، توعية الطلبة والطالبات من خلال توفير نشرات وندوات وورش عمل ودورات تدريبية حول كيفية الاستخدام الأمثل للكتاب الإلكتروني ، عمل العديد من الأبحاث لاستطلاع اتجاهات وتصورات الشباب حيال تطبيق الكتاب الإلكتروني بحثا عن معوقات استخدامه وكيفية تذليلها، التواصل بين إدارة الجامعة والكليات والأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس لدعم الطلبة والطالبات وإضافة آرائهم ومقترحاتهم حول تطوير الكتاب الإلكتروني، وتفعيل وحدة رئيسية للتعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر وتعدد فروعها فى مختلف الكليات والتى تعنى فى الأساس بلفت الأنظار لطرق البحث الرقمية فى مواكبة التقنية التكنولوجية بكل دول العالم.

- وعن العلاقة بين بعض خصائص أفراد العينة كالنوع والمرحلة العمرية ونوع البرامج العلمية فقد لوحظ وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع أفراد العينة ومدى معرفتهم بالتكنولوجيا عند مستوى دلالة ٠.٠٥، حيث تزيد المعرفة بالتكنولوجيا فى الذكور عنها فى الإناث، كما لوحظ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني عند مستوى دلالة٠.٠٥،.

- كما لوحظ وجود علاقة دالة إحصائيا بين المراحل العمرية لأفراد العينة ومعرفتهم بالتكنولوجيا، حيث تزيد المعرفة بالتكنولوجيا فى المراحل العمرية الأولى الجامعية، على حين تقل فى المراحل الجامعية المتقدمة وذلك عند مستوى دلالة٠.٠٥،كما لوحظ أيضا عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع البرامج التى ينتسب لها أفراد العينة ومدى وجود سلبيات للكتاب الإلكتروني وذلك عند مستوى دلالة٠.٠٥.

- كما توصلت الدراسة من خلال تطبيق اداتى الملاحظة والاستبيان إلى أن وجود الكتاب الإلكتروني بالشكل الحالى الموجود فى غالبية المؤسسات الجامعية بدون وجود وسائط

متعددة وبدون إضفاء الطابع التفاعلى عليه ووجود أيقونات للتطبيق غير مفعلة كالقلم المخصص لتدوين الملاحظات، يقلل بلا شك من تقبله لدى الطلبة والطالبات ويضعف من فرص التكيف مع أدوات التعليم الإلكتروني بصفة خاصة والتحول الرقمى بصفة عامة.

– فى ضوء ما توصلت له نتائج الدراسة الميدانية ننتهى إلى ما يلى :

جاءت نتائج الدراسة محققة لاهدافها ومجيبة عن تساؤلاتها.

اتساق نتائج الدراسة مع المدخل النظرى لها، وهى نظريات رأس المال الثقافى لبيير بورديو، التعلم الاجتماعى والمعرفة المجتمعية وكذلك الدراسات السابقة، وقد اتضح ذلك فى متن الدراسة الميدانية، حيث قامت الباحثة بالتحليل والتفسير للنتائج فى ضوئهما.

توصيات الدراسة

– إقامة ندوات ودورات تدريبية وورش عمل مؤهلة على مستوى الطلبة والأكاديميين والموظفين والفنيين لفهم آليات التعليم الإلكتروني واكتساب ممارسات التكيف معه.

– العمل على تطوير منصات الكتب الإلكترونية فى مختلف التخصصات وإضافة الوسائط المتعددة لها، الأمر الذى يجعلها تشاركية تفاعلية وجذابة من قبل مستخدميها.

– تعاون مختلف الجهات التى من شأنها الحد من سلبيات استخدام الكتاب الإلكتروني، مما يخدم فلسفة التحول الرقمى وأهداف التنمية المستدامة.

– إجراء المزيد من البحوث والدراسات سواء من جانب المسئولين أو من جانب أعضاء هيئة التدريس أو من جانب المتخصصين فى التربية وتكنولوجيا التعليم، لإضفاء العديد من الميزات الجاذبة لاستخدام الكتب الإلكترونية.

– التوعية بصورة كافية باستخدام كافة وسائل الاتصال فى المجتمع الواقعى والرقمى بأهمية التعليم الإلكتروني وبالأدوات اللازمة لتفعيلة، وبكونه عملية ضرورية لمواكبة التطور التكنولوجى فى كل دول العالم.

– تفعيل الأيقونات الخاصة بالتسجيلات الصوتية للكتاب الإلكتروني، مراعاة لذوى الهمم لاسيما ذوى الإعاقة البصرية.

- العمل على إيجاد آلية أو أيقونات بتطبيق الكتاب الإلكتروني، تمكن مستخدمى التطبيق من تنزيل المقررات الدراسية أو طبعها، إذا رغبوا فى ذلك، لاسيما وان الطلبة لا يزالون فى مرحلة انتقالية من استخدام الكتاب الورقى المطبوع فى التحصيل الدراسى إلى استخدام الكتاب الإلكتروني.
- تعزيز الدعم المؤسسى لمنظومة التعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر، لاسيما تدريب أعضاء هيئة التدريس على التواصل الفعال مع الطلبة بإعداد مقررات دراسية الكترونية تفاعلية، لاسيما مع اختلاف ادوارهم فى المنظومة الرقمية التعليمية الجديدة من ملقنين إلى موجهين ومرشدين للطلاب ، بغرض تطوير مهاراتهم وقدراتهم على التعلم الذاتى.
- تفعيل وحدة التعليم الإلكتروني بالفرع الرئيس لجامعة الأزهر وتوسيع انتشارها بمختلف فروع الجامعة على مستوى جمهورية مصر العربية وتجهيزها بالإمكانيات البشرية والمادية والتكنولوجية المحققة لأهدافها.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١– أحمد بن عبد الله وعبد العليم الدريوش(٢٠١٧م) ، المستحدثات التكنولوجية، الطبعة الاولى، دار الفكر العربى، القاهرة.

٢– البادى ماجدة إبراهيم على وغازى احمد (٢٠٢٠م)، أثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقى فى تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجتهم المعرفية، المجلة الدولية للبحوث فى العلوم التربوية، مجلد ٣، المؤسسة الدولية لافاق المستقبل.

٣– البشناوى احلام حسين والعمرى محمد عبد القادر(٢٠١٨م)، استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

٤– العبيد افنان بنت عبد الرحمن و الشايع حصة بنت محمد (٢٠١٦م)، الكتاب الإلكتروني الجامعى : مراجعة لبعض الأدبيات العلمية، المجلة الدولية المتخصصة،مجلد ٥، عدد٣، الأردن.

٥– العلى احمد عبد الله (٢٠٠٥م)، التعليم عن بعد ومستقبل الوطن العربى، الطبعة الاولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

٦– الأمم المتحدة (٢٠٢٢م)، تعريف الشباب.Un.org

٧– بن عيسى كبير (٢٠١٤م)، آليات توظيف النظرية الاتصالية فى تعليم اللغة العربية، جامعة جيلالى ليابس سيدى بلعباس، كلية الاداب واللغات والفنون، مخبر تجديد البحث فى تعليمية اللغة العربية فى المنظومة التربوية الجزائرية مجلد٢، عدد٦.

٨– تشارلز كيتر نيج،(٢٠١٣م)، العصر الرقمى الجديد، ترجمة مركز الشرق الأوسط للنشر والترجمة.

٩– عبد الصادق الصديق (٢٠٢١م)، اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام الكتاب الإلكتروني، دراسة ميدانية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بجامعة البطانة بالسودان، مجلة آفاق للعلوم، المجلد ٧، عدد٤،الجزائر.

١٠- حبه يارامدحت و عثمان إسماعيل رجب (٢٠٢١م)، أنماط افادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة دمياط من الكتاب الإلكتروني، المجلة العلمية لكلية الآداب، مجلد ١٠ عدد١.

١١- حسين حوته حسن سعيد(٢٠١٠م)، التعلم وتشكيل رأس المال الثقافى، بحث ميدانى مقارن، مجلة كلية الآداب، جامعة بنى سويف.

١٢- حجازى احمد مجدى (٢٠٠٦م)، ثقافة المخدرات لدى الشباب المصرى :دراسة ميدانية على عينة من شباب الأندية الرياضية ومراكز الشباب، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٣- زيدان امل (٢٠٢١م)، التحول الرقمى بمؤسسات التعليم الجامعى : دراسة تقيمية للفرص والتحديات الأزهر نموذجا، المؤتمر العلمى الدولى السادس والعشرين بعنوان (الإعلام الرقمى والإعلام التقليدى مسارات التكامل والمنافسة، مجلد ١، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

١٤- سيد أسماء محمود (٢٠١٩م)، المستويات المعيارية لتصميم بيئات التعلم المتنقل فى ضوء النظرية الاتصالية، كلية التربية النوعية، المؤتمر الدولى الثانى للتعليم النوعى وخريطة الوظائف المستقبلية، مجلة البحوث بكلية التربية النوعية، عدد٢٢.

١٥- سيد احمد فايز احمد وعبد الرحمن نبيل (٢٠١٠م)، إنتاج الكتاب الإلكتروني ونشره على شبكة الانترنت : دراسة تحليلية مقارنة لوضع مواصفات الكتاب الإلكتروني العربى، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد ١٦، عدد١.

١٦- سليمان عبد الرزاق عوض (٢٠١٦)، فاعلية الكتاب الإلكتروني لتعلم قسم علوم الحاسب بجامعة بيشه، مجلة كلية الدراسات العليا، مجلد ٤، العدد١٥،جامعة النيلين، المملكة العربية السعودية.

١٧- سوارتز ديفيد(٢٠١٤م) ترجمة الحوران محمد عبد الكريم، الثقافة والقوة علم اجتماع بيير بورديو، دار المجدلاوى للنشر والتوزيع، الأردن.

١٨- عصام شوقى شبل(٢٠٠٨م)، اثر اختلاف واجهة تفاعل الكتاب الإلكتروني على التحصيل المعرفى والأداء المهارى لدى دارسى ماجستير تقنيات التعليم واتجاهاتهم نحوه، مجلة البحوث النفسية والتربوية،مجلد ٢٣، عدد٢ جامعة المنوفية.

١٩– عبد الحميد مروة احمد (٢٠٢١م)، فاعلية برنامج ممارسات مهنية عن التحول الرقمى لتنمية القدرات الرقمية لطلاب الاتحادات الطلابية، المجلة العربية للتربية النوعية، عدد١٨، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

٢٠– عوف مروه محمد احمد(٢٠٢١م)، التحديات التى تواجه التربية الإعلامية فى مجال التعليم فى ضوء التحول الرقمى، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مجلد ٢٠، عدد ٢، مركز بحوث الرأى العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

٢١– عوض امانى (٢٠١٥م)، تصميم وإنتاج الكتاب الإلكتروني، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

٢٢– عبد النبى مصطفى على سيد (٢٠١٩م)، نظرية الإشباعات والاستخدامات، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، عدد٢٣.

٢٣– محمد هبة سعيد عبد المنعم(٢٠١٥م)، الكتاب الإلكتروني وأثره فى تنمية الثقافة الرياضية لدى طلاب جامعة طنطا، المجلة الأوربية لتكنولوجيا علوم الرياضة،مجلد ٥ عدد٥ الأكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة، مصر.

٢٤– مكاوى حسن عماد(٢٠٠٧م) ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدر المصرية اللبنانية.

٢٥– محمود ولاء (٢٠١٨م)، مقومات التنمية فى الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها فى العصر الرقمى، مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، مجلد ١٨، عدد١٠٢.

٢٦– معجم المعانى الجامع (٢٠٢٢م)، ،مفهوم الاستخدام.

٢٧– نبيلة عبيد، سليمان رحال (٢٠٢١)، استخدام الكتاب الإلكتروني من طرف الطلبة، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية ماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المسيلة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد ١١، عدد٢.

٢٨– مركز المعلومات بجامعة الأزهر، مبنى إدارة الجامعة، ١١/ ٢٠٢٢م

ثانيا : المراجع الأجنبية

29- Al Saadi, K., Lane-Kelso, M., Al Hafeedh, A., Zainab, A.S., Al Wishahi, M., (2017) Are we ready for E-books? Omani university students' uses and perceptions of E-books, Turkish Online Journal of Educational Technology, 16 (2).

30- Chen, C.-H., Yang, S.J.H., Weng,(2021) Predicting at-risk university students based on their e-book reading behaviours by using machine learning classifiers, Australasian Journal of Educational Technology, 37 (4).

31- Chen, C.-H., Chen, Y.-X., Chow, Y.-H., Pan, S.-H.,(2020) Investigating and predicting the usability of an e-book system for university students: The role of prior knowledge, Communications in Computer and Information Science.

32- Chen, Y., Carliner, S., Garcia Martinez, S., Davidson, A.-L., Exploring (2019)perceptions of e-books among cegep students and faculty , Canadian Journal of Learning and Technology, 45 (1).

33- Hoang, T.H., Nguyen, N.,(2018) Why Do University Students Refrain from Using E-Books in Libraries? Empirical Evidence from Vietnam, Publishing Research Quarterly, 34 (4).

34- Johnston, N., Ferguson, N.(2020), University Students' Engagement with Textbooks in Print and E-book Formats, Technical Services Quarterly, 37 (1).

35- Koçak, O., Yildirim, O., Kursun, E., Yildirim, G.,(2020) Investigating the status of tablet computers and e-books use of open education faculty students: A case study) Mobile Devices in Education: Breakthroughs in Research and Practice.

36- Leonard, A., Snyman, M.,(2019) E-books: yes or no? A case study of undergraduate students at the University of Namibia, Collection and Curation, 38(3).

37- Letchumanan, M., Mohamad, M., Davrajoo, E.,(2019) Understanding the reasons that hinder mobile e-book use of university mathematics studentsMalaysian Journal of Mathematical Sciences, 13 (2) ,, pp. 265-281.

38- Makwanya, C., Oni, O., (2019)E-Books preference compared to print books based on student perceptions: A case of university of fort hare studentsInternational, Journal of Interactive Mobile Technologies, 13 (12).

39- Okocha, F.,(2020) Determinants of the adoption academic electronic books by university students in a developing country, International Journal of Information and Communication Technology Education, 16 (4).

40- Wang, S., Bai, X.(2016) University Students Awareness, Usage and Attitude Towards E-books: Experience from China, Journal of Academic Librarianship, 42 (3).